اللواء الموشكي يطالب البعثة الأممية بإدخال أجهزة كشف ونزع الألغام بالحديدة

انتشار كثيف لمليشيا «الانتقالي» و«الإصلاح» في شوارع عدن وأبين

خبير اقتصادي: رفع الدولار الجمركي سيكون كارثياً على المواطنين في المحافظات المحتلة

الاثنين
30 يناير 2023م

8 رجب 1444هـ
العدد (1578)

12 صفحة
100 ريـالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

مواطنون وتربويون وعلماء وأكاديميون لصحيفة «المسيرة»:

جريمة إحراق «المصحف» تستوجب الغضب والتحرك لمقاطعة الدول المسيئة

العلامة الدكتور حمود الأهنومي

الاحتفالات بعيد جمعة رجب تعبر عن الانتماء الأصيل للهوية الإيمانية

لا شعب في الدنيا يحتفل بيوم اسلامه غير الشعب اليمني

تنفيذاً لتوجيهات قائد الثورة باتخاذ الخيارات الرادعة

حكومة الإنقاذ تقر مقاطعة البضائع لأي دولة تسيء لمقدسات المسلمين

إقرار خطة إعلامية وتوعوية شاملة واستراتيجية للتحول نحو السلع المحلية

توجيهات بتطوير البنية التحتية لرفع الإنتاج الصناعي والزراعي الوطني

مجالات التنمية الزراعية.. دور الدولة ومسؤولية القطاع الخاص

سلع المسيئين محرمة يمنياً

- إقرار الخطة الإعلامية والتوعية المجتمعية الشاملة لتصعيد مقاطعة منتجات الدول المسيئة للمقدسات
- قرار المقاطعة يشمل أية دولة تسيء للإسلام ويعزز العلاقات مع الدول المناهضة للحملات المسيئة
- إعداد استراتيجية للتحول نحو السلع المحلية وتطوير السياسات الاقتصادية لتنويع القاعدة الإنتاجية الوطنية
- تطوير البنية التحتية اللازمة لزيادة الإنتاج الصناعي والزراعي وغيرها من الخطوات المتصلة بهذا الجانب

تنفيذاً لتوجيهات قائد الثورة في البدء بالخيارات الرادعة للدول المسيئة للإسلام ومقدساته

حكومة «الإنقاذ» تقر تفعيلَ مقاطعة منتجات الدول المسيئة لكتاب اللّه

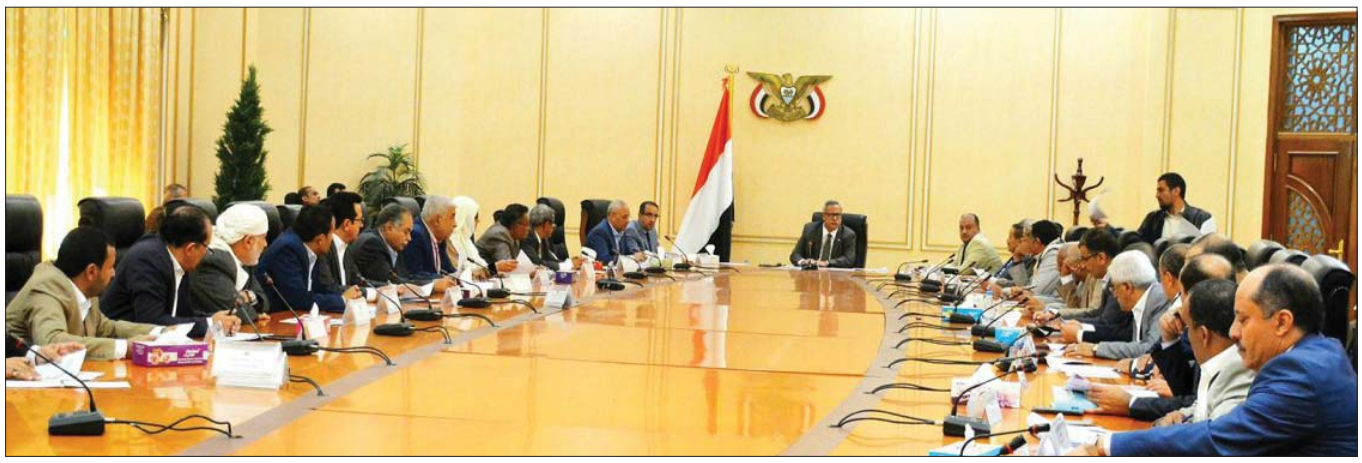

المسيرة: خاص

أقـرت حكومـةُ الإنقاذ الوطنـي بصنعاء، أمس، جُملـةً من التدابـيرِ الاقتصاديـة لمواجهة الحملات العدائية الأخيرة التي تبنتها الحكوماتُ السـويدية والدنماركيـة والهولندية، وذلك في مسـار المقاطعة الاقتصاديـة كخيـارٍ أولي يليه جملةٌ مـن الخيارات الرادعة.

وبمـا أن صنعـاء لا تحتضن سـفراء سـويديين ودنماركيين وهولنديين لاتِّخاذ الإجراءات الصارمة تجاههـم حيـال الإسـاءات للمصحـف الشريـف والمقدسات الإسـلامية، فقد باشرت بأولى الخيارات المتاحـة بـين أيديهـا، وهـو الأمـر الـذي يؤكِّـد أن صنعاء ما تـزال العاصمة النابضة بصوت الأُمَّـــة، في ظل تماهي عددٍ من الأنظمة العملية مع الموجات العدائية للإسلام ومقدساته في مختلف بقاع الأرض.

مجلس الوزراء وفي جلسـته الاسـتثنائية، أمس، برئاسـة الدكتـور عبدالعزيز من حبتـور وحضور قيـادات الدولـة، اتخذ عـدداً من القـرارات المتصلة بالمقاطعـة الاقتصاديـة للبضائـع الأمريكيـة والإسرائيلية والسـويدية والهولندية وَالدنماركية، كردٍ على انتهاكاتها للمقدسات الإسلامية.

وعلى ضـوء موجهات قائد الثورة التي وضعها في خطابـه الأخـير بمناسـبة عيد جمعـة رجب، ودعوته للمقاطعة الاقتصادية كخيارٍ بيد الطرف الوطني الذي كان سـيتخذ إجراءات قاسية بحق السـفراء والسـفارات التابعـة للـدول الأُورُوبية المسـيئة للمصحـف، لجـأت الحكومـة إلى وضع خطة عملية للمقاطعة الشـاملة للسلع القادمة من السـويد والدنمارك وهولنـدا، تبدأ من رفض البضائـع وتفعيـل النشـاط التوعـوي الإعلامي الإرشـادي الثقـافي بأهميّـة سـلاح المقاطعـة والتحَرّك الرسمي والشعبي الواضح المعبر وبقوة عن تمسـكنا وتعظيمنـا لمقدسـاتنا وفي المقدمة القرآن الكريم.

وبحسـب التوجيهـات الأوليـة من قائـد الثورة السـيد عبدالملك بدرالديـن الحوثي، فقد أقر مجلس الـوزراء مقاطعة البضائـع الأمريكية والإسرائيلية والسـويدية والهولنديـة والدنماركيـة، وأيـة دولة تنتهـج نفـس التوجّـه وتنتهـك بـأي شـكلٍ من الأشـكال المقدسـات الإسـلامية، وَوفقاً لاعتبارات واضحة أهمها توجّـه الدول نحو محاربة الإسـلام والعداء الواضح والصريح لرموزه ومقدساته، وكذا الإقدام على تلك الممارسـات الإجرامية تحت حماية السـلطات الرسمية في تلك الدول، في حين تأتي هذه الخطوة في ظل خضـوع تام لبعض الأنظمة مقابل ما يمارسه الأعداء من انتهاكات.

وبما أن المقاطعة تأتي كخطةٍ أولية طارئة، فقد ناقـش الوزراء عدداً مـن الدراسـات والأوراق التي تأتـي في مراحـلٍ مقبلة لتفعيل وتصعيـد المقاطعة الشـاملة للـدولِ المسـيئة، في تأكيـدٍ عـلى أن قـرار المقاطعـة الاقتصادية ليس خياراً عابـراً أو لحظياً وإنما مشروع عملي يتسـم بمراحل تغطي المديات القريبة والبعيدة والمتوسـطة، حَيثُ ناقش المجلس الورقة المقدمة من قبل نائب رئيس الوزراء لشئون الرؤيـة الوطنية، محمـود الجنيد، حـول مقاطعة اسـتيراد السـلع مـن الـشركات والـدول المسـيئة والمعادية للإسلام والمسـلمين، ومذكرة نائب رئيس الوزراء لشـئون الدفاع والأمن، الفريق الركن جلال الرويشان، بشأن أبرز ما ورد في خطاب قائد الثورة بمناسبة ذكرى جمعة رجب 1444هـ حول إحراق المصحـف الشريـف مـن قبـل المتطرف السـويدي، إلى جانـب المذكـرة المقدمة من قبـل وزير الصناعة وَالتجـارة محمـد المطهر، بشـأن مـشروع القرار، وبالمثـل مذكـرة وزير الإعلام، ضيف الله الشـامي، المتضمنـة الخطـة الإعلاميـة للحملـة التوعويـة الواسـعة لمقاطعة منتجات الدول المسـيئة للقرآن الكريم، إضافةً إلى جانب ورقة وزير الزراعة والري، المهندس عبدالملـك الثور، المتضمنة كشـف بقائمة المستوردين المحليين واسم الشركة وبلد المنشأ.

استراتيجيات لإطالة المقاطعة

وحرصـاً عـلى ضمـان سريـان قـرار المقاطعة الاقتصاديـة لأطـول فـترة ممكنة، وضـع مجلس الـوزراء التدابـير اللازمـة لذلـك، عـبر وضـع استراتيجية لسـد الفجوة السلعية التي قد تحدثها المقاطعـة للبضائع المسـتوردة من الدول المسـيئة للإسـلام والمقدسـات، حَيثُ اعتمد مجلس الوزراء اسـتراتيجية للتحول نحو السـلع المحليـة بدلاً عن المسـتوردة، فيمـا أكّـد ضرورة العمـل على تطوير السياسـات الاقتصادية لتنويـع القاعدة الإنتاجية الوطنية والاعتماد على مدخلات الإنتاج المحلية.

وفي ذات الصعيد، فتح مجلس الوزراء الباب أمام العمل عـلى تطوير البنيـة التحتية اللازمـة لزيادة الإنتـاج الصناعي والزراعي وغيرهـا من الخطوات المتصلـة بهـذا الجانـب، وفي مقدمتها التسـهيلات اللازمـة الكفيلة بإنعاش خطـوط الإنتاج المحلي في كافة المجالات، وبما يضمن تغطية أكبر قدر ممكن من السلع الاستهلاكية المتنوعة.

إلى ذلك اعتمد المجلـس التوصيات التي تضمنتها ورقة رئيس المكتب التنفيذي لإدارة الرؤية الوطنية، بشـأن المقاطعـة، والتـي تضمنـت إجـراءات آنية ومتوسـطة وبعيـدة المدى، منها العمـل على تعزيز العلاقـات مـع الـدول المناهضة للحملات المسـيئة للإسلام والمسلمين.

وفي السـياق ذاتـه شـكّل المجلسُ لجنةً برئاسـة رئيس مجلس الوزراء وعضوية نواب رئيس الوزراء وكافة الوزارات المعنية إضافة إلى أمين عام مجلس الوزراء ورئيـس الغرفة التجارية بأمانة العاصمة، وعلى أن تتولى اللجنة وضـع آلية لمقاطعة البضائع الأمريكيـة والإسرائيليـة والسـويدية والهولنديـة والدنماركيـة وأية دولـة تنتهج نفـس التوجّـه في انتهاك المقدسات الإسلامية، فيما وافق المجلس على الخطة الإعلامية الشـاملة، وأكّـد على وزير الإعلام تنفيذها بالتنسيق مع منظومة الإعلام الوطني ولما فيـه تحقيق أهدافهـا التوعوية والتنويرية بشـأن المقاطعـة وأهميتهـا الكبـيرة كسـلاح في مواجهة الأعمال العدوانية ضد مقدسات الأُمَّـــة.

فيمـا أكّـد على وزير الإرشـاد والحـج والعمرة، نجيـب العجـي، التوعيـة المجتمعية عـبر مختلف المنابـر الدينيـة والمسـاهمة في نـشر الوعـي بأثـر المقاطعـة ودورهـا الإيجابي في ردع تلـك الدول عن الإقدام على تلك الجرائم بحق الإسـلام ومقدسـاته ورمـوزه وتعريـة تصرفاتها أمـام المجتمع والرأي العـام عـلاوة عـلى الكشـف عـن آثـار السـكوت والتفريـط في المواقـف وما تخلفه مـن نتائج خزيٍ وعارٍ على الأمم المفرطة.

وعلى ضوء كُـلّ هذه المعطيات، يتأكّـدُ للجميع أن اليمنَ وفي ظل القيادة الثورية الحكيمة، والسياسية النبيلـة، بات مؤهلاً لتبني كُـلّ الخطوات التي من اللازم القيام بها من قبل كُـلّ أبناء العالم العربي والإسـلامي، في حين أن النموذج الراقي الذي يقدمه اليمن واليمنيون يتصدر ساحة ردود الفعل العربية والإسـلامية إزاء ما يتعرض له الإسلام ومقدساته من حملاتٍ عدائية «صليبية» من قبل الغرب، وذلك بقيادة اللوبي الصهيوأمريكي.

اللواء الموشكي يدعو البعثة الأممية لإثبات جديتها في إدخَال أجهزة نزع الألغام

استشهاد مواطن في انفجار مخلفات للعدوان بالحديدة

أرشيف

المسيرة: خاص

تواصلت، أمـس الأحد، الجرائـمُ اليوميةُ التي يرتكبُهـا تحالُـفُ العـدوان الأمريكي السـعوديّ الإماراتـي -عن بُعد- بواسـطة مخلّفـاتِ الموت المدفونـة التي تفتـك بالمدنيين والأطفال بشـكلٍ يومـي، حَيثُ استشـهد مواطـنٌ في الحديـدة بانفجـار أحـد أدوات الموت التـي زرعتها أمريكا وأدواتها.

وأفَـاد المركز التنفيـذي للتعامل مـع الألغام، أمـس، باستشـهاد مواطـن بانفجـار لغـم من مخلفـات العـدوان في منطقّـة المنظـر بمديرية الحوك في الحديدة.

وعلى أعقـاب الجرائـم اليومية التـي تحدثها مخلفات العـدوان، التقى، أمس، الفريق الوطني لمراقبـة وقف إطـلاق النـار وإعادة الانتشـار في الحديـدة رئيـس وأعضـاء فريق الأمـم المتحدة، وذلك في سياق موافاة فريق البعثة الأممية بشكلٍ مُسـتمرّ بما يحصل من جرائم جراء اسـتهداف العدوان للأعيان المدنية.

وخـلال اللقاء أكّـد اللواء علي الموشـكي، أن الطـرف الوطني «لا يلمس أيـة جدية أممية إزاء جرائـم العـدوان والمأسـاة الإنسـانية»، مطالباً «بتوفـير أجهزة نـزع الألغام للحد مـن الجرائم التي تطال المدنيين».

وخاطـب الموشـكي رئيـس وأعضـاء البعثة الأممية بقوله «نكـرّر التأكيد بأن معظم الأحياء الجنوبية لمدينة الحديـدة مناطق ملوثة بالألغام ومخلفات العدوان ومرتزِقته».

وَأَضَـافَ اللـواء الموشـكي مخاطبـاً رئيـس البعثـة الأمميـة «إذا كان لديكم رغبـة حقيقية لوقـف نزيـف دم الأبريـاء قومـوا مـن جانبكم بتوفير الأجهزة الخَاصَّة بكشـف ونزع الألغام»، وهنـا مطلب يرمي الكرة في الملعـب الأممي الذي لطالما أخطأ التصرف.

وخلال اللقاء اسـتعرض اللواء الموشـكي مع البعثة الأممية تواجد عناصر من القاعدة وداعش في المناطق المحتلّة ودعم الإمارات لها، ما يشـكل خَطراً على الملاحة الدولية والأمن والاستقرار.

وفي السـياق ما تزال الوعود الأممية تتسـاقط واحدةً تلو الأُخـرى، في ظل تعرض اليمنيين لمزيدٍ مـن القتـل والتنكيـل، وهو مـا يجعل الوسـيط الأممـي غير معوَّل عليه في حفـظ حقوق ودماء وأرواح اليمنيين.

خبير اقتصادي: رفع الدولار الجمركي سيكون كارثياً على المواطنين في المحافظات المحتلّة

المسيرة : متابعات

حذّر الخبيرُ الاقتصادي الدكتور علي المسبحي، من تداعياتِ قرار حكومة المرتزِقة الكارثي برفع سعر الدولار الجمركي بنسبة 50 % على المشتقات النفطية في المحافظات الجنوبية والشرقية المحتلّة.

وقال المسبحي: إن رفعَ الدولار الجمركي في عدن المحتلّة وبقية المحافظات المحتلّة من 500 ريال إلى 750 ريالاً، سينعكس سلباً على أسعار المشتقات النفطية التي تعتمد على أربعة عواملَ رئيسة هي ارتفاع الأسعار العالمية وارتفاع أسعار الصرف وارتفاع الرسوم الجمركية والضريبية وارتفاع العمولات والجبايات.

وأشَارَ المسبحي إلى أن القوات المسلحة اليمنية ونجاحها في توقف تصدير النفط المنهوب من المحافظات المحتلّة إلى الخارج، أَدَّى إلى انخفاض الإيرادات التي تنهبها حكومة المرتزِقة ورعاتها وجعلهم يبحثون عن حلولٍ سريعة للحصول على سيولة نقدية لتغطية نفقاتها ولو على حساب معيشة المواطن البسيط، متجهة إلى مضاعَفة الإيرادات الجمركية والضريبية، وهو ما سيضاعف من الأعباء المعيشية. وبيّن الخبير الاقتصادي أن رفع سعر الدولار الجمركي من قبل حكومة الفنادق يعد قراراً خاطئاً وغير مدروس وكارثياً، حَيثُ من شأنه أن يؤدي إلى مفاقمة معاناة المواطنين المعيشية من خلال ارتفاع كافة أسعار السلع الأَسَاسية والكمالية وأسعار المشتقات النفطية، كما سيؤدي إلى ارتفاع أجرة النقل والمواصلات.

وتوقع الخبير الاقتصادي المسبحي تراجع الإيرادات الجمركية في المحافظات المحتلّة على عكس ما تتصور حكومة الفنادق بأن القرار سيرفعها؛ كون عدد المستوردين للسلع والمشتقات النفطية سيتجهون نحو ميناء الحديدة؛ باعتباره الميناء الوحيد الذي يرفض التعامل مع قرار المرتزِقة وقد أعلن مؤخّراً عن تقديم تسهيلات وامتيَازات للتجار المستوردين عبر ذات الميناء.

بالتوازي مع عودة المرتزق العليمي إلى المدينة وسط حراسة مشدّدة من تحالف العدوان

الاحتلال السعودي يستنفر قواته بعد نشر مرتزقة الإمارات دباباتهم ومدرعاتهم في عدن المحتلّة

المسيرة : متابعات

شهدت عدنُ، أمس الأحد، انتشاراً واسعاً لقوات الاحتلال السعوديّ في عموم أحياء وشوارع المدينة الرئيسية، وذلك تزامناً مع وصول رئيس ما يسمى المجلس الرئاسي المرتزِق رشاد العليمي إلى عدن، وسط تهديدات مرتزِقة الاحتلال الإماراتي في ما يسمى المجلس الانتقالي، ونشر ميليشياته ومدرعاته ودباباته في الشوارع، الأمر الذي ينذر بمواجهات عنيفة قد تشهدها المدينة بين القوات السعوديّة ومرتزِقة الإمارات.

وبحسب مصادر إعلامية، أمس، فقد نشر الاحتلالُ السعوديّ قواتِه ومدرعاتِه في محيط مطار عدن الدولي بمديرية خور مكسر وعدد من الأحياء الرئيسية، موضحةً أن الرياضَ تسعى إلى طي صفحة «الانتقالي» في عدن بعد أن دفعت بألوية جديدة محسوبة على الخائن طارق عفاش لتولي مهام الانتقالي في المدينة، وذلك بتفاهم إماراتي سعوديّ في مسار تدوير المرتزِقةً والتخلي عن الأدوات القديمة التي قدمت خدمات للاحتلال السعوديّ الإماراتي على مدى الثمان السنوات الماضية.

إلى ذلك نفذت ميليشيا ما يسمى الانتقالي، أمس الأحد، انتشاراً كَبيراً في شوارع عدن، بعد ساعات من عودة المرتزِق رشاد العليمي رئيس ما يسمى المجلس الرئاسي، ومعه المرتزِق أبو زرعة المحرمي، إلى المدينة تحت حراسة مشدّدة من قوات الاحتلال السعوديّ.

وأفَادت مصادر مطلعة بأن ما يسمى لواء العاصفة الذي يشرف عليه المرتزِق عيدروس الزبيدي، نشر أسلحة ثقيلة بينَها دبابات ومدرعات على مداخل المديريات والشوارع الرئيسية، الأمر الذي وصفه كثير من المراقبين السياسيين بأنه إعلان تمرد جديد من مرتزِقة الاحتلال الإماراتي ضد السعوديّة والمجلس الرئاسي المشكل من قبلها، وهو ما يقود إلى تفجير الوضع عسكريًّا في عدن والمحافظات المحتلّة، فيما يرى المراقبون أن تصرفات الانتقالي تأتي في ظل مساندة إماراتية، حيثُ إن تفاهماً سعوديّاً وإماراتياً يقود إلى إبقاء الأوضاع السياسية في المناطق والمحافظات المحتلّة جامدة ويسودها الصراعات؛ وذلك بغرض ضمان استمرار الحروب والصراعات السياسية والعسكرية بين فصائل الارتزاق؛ كي يتسنى لدول الاحتلال التغطية على تحَرّكاتها الاستعمارية والاحتلالية عبر صراعات الأدوات والانفلات الأمني وسياسة التجويع، وهذه الاستراتيجية التي اتخذتها أمريكا وأدواتها في العراق وليبيا وأفغانستان بحيث يتسنى لها بسط النفوذ ونهب ما تريد سرقته وتحقيق ما خططت؛ مِن أجلِه الحرب.

دعت المواطنين إلى توخي الحذر وعدم التعاطي مع الأخبار المفبركة

شرطة المرور: صدور تعليمات بمنع دخول سيارات النساء إلى ورش الصيانة لا أَسَاس له من الصحة

المسيرة : صنعاء

كذّبت شرطةُ المرور في العاصمة صنعاء الأخبار والأنباء المتداولة في مختلف مواقع التواصل الاجتماعي وبعض المواقع الإخبارية التابعة لتحالف العدوان، بشأن صدور تعليمات تتعلق بعدم السماح بدخول أية سيارة تقودها امرأة إلى ورش الصيانة إلا بوجود محرم.

وقالت شرطة المرور في بيانٍ، أمس، إن هذه المعلومات لا أَسَاسَ لها من الصحة، وتأتي ضمن حملة الشائعات التي تصدرها مطابخ العدوّ؛ بهَدفِ النيل من نعمة الله تبارك وتعالى علينا بالأمن والأمان التي تعيشها أمانة العاصمة صنعاء والمحافظات الحرة الواقعة تحت سلطة حكومة الإنقاذ الوطني.

ودعت شرطة المرور في بيانها، جميع المواطنين إلى توخّي الحيطة والحذر من التعاطي مع تلك الأخبار المفبركة والصفحات المزورة على مواقع التواصل الاجتماعي الهادفة لتضليل الرأي العام ونشر الافتراءات خدمةً للأعداء.

مستشار الرئاسة الأمريكية «بروس ريدل»:

العدوانِ على اليمن لم يحرز أي نجاح يذكر والسعوديّة خسرت عسكريا رغم النفقات الهائلة

المسيرة : متابعات

أكّد مستشارٌ رئاسي بارزٌ في الولايات المتحدة الأمريكية، أن بلادَه تعتبر شريكاً رئيسياً وأَسَاسياً في العدوان الذي تشنه السعوديّة على اليمن منذ 8 سنوات متواصلة.

ونقل معهد» بروكينغز» الأمريكي عن السياسي «بروس ريدل» المستشار السابق لأربعة رؤساء أمريكيين، قوله: إن واشنطن لا تزال تقدم الدعم لتحالف الحرب والحصار الذي تفرضه الرياض على اليمن منذ بداية الحرب في الـ26 من مارس 2015م.

وأوضح المستشارُ الأمريكي أن البحريةَ الأمريكيةَ تواصلُ اعتراضَ السفن في البحر الأحمر، والتي عادةً ما تكون مراكب شراعية صغيرة، وتدّعي أنها تهرّب الأسلحة من إيران إلى صنعاء، مبينًا أن الواقعَ يثبتُ أن الولاياتِ المتحدة شريكٌ في الحصار السعوديّ على اليمن، والتغطية عليه عبر الدعايات التي تروج لأسلحة إيرانية تدخل اليمن وهي دعايات عارية عن الصحة.

وأشَارَ إلى أن مأساة العلاقات الأمريكية مع اليمن كارثية، حَيثُ دعم رئيسان أمريكيان بدرجاتٍ متفاوتة من الحماس حرباً مميتة بقيادة السعوديّة ضد الشعب اليمني، والتي قُتل فيها عشرات الآلاف من المدنيين الأبرياء، كما تسبب الحصار في موت الآلاف من الأطفال بمن فيهم أُولئك الذين يعانون من سوء التغذية.

وَأَضَافَ المستشار الرئاسي الأمريكي «بروس ريدل» أن الحرب المُستمرّة منذ ما يقرب عقد من الزمان في اليمن، مُشيراً إلى أن صنعاء ملتزمة بوقف إطلاق النار الذي بدأ في أبريل 2022م، لكن إذَا انهارت الهُدنة ولم يتم التوصل إلى اتّفاق يمكن أن تعيد اليمن والسعوديّة إلى الحرب من جديد في عام 2023م، موضحًا أن الوقت قد حانَ لإنهاء هذه المأساة الإنسانية؛ لأَنَّه يمكن أن تنهار الهدنة بسهولة، وبالتالي يمكن للقوات المسلحة اليمنية استئناف الهجمات على أهداف سعوديّة، بما في ذلك الرياض، بصواريخهم وطائراتهم بدون طيار.

وأفَاد بأن تحالف العدوان لم يحرز أي نجاح يذكر في حربه على اليمن، ولم يشهد السعوديّون أي إنجاز عسكري على الرغم من النفقات الهائلة، لافتاً إلى أنه وعندما بدأت الهدنة في أبريل الماضي، تخلت الرياض عن الفارّ هادي الذي هو الآن قيد الإقامة الجبرية في أراضيها.

قال إنه ما من شعب في الدنيا يحتفل بعيد إسلامه سوى الشعب اليمني

العلامة الدكتور حمود الأهنومي لصحيفة «المسيرة»:

احتفالات الشعب اليمني بعيد جمعة رجب هو تعبير عن الانتماء الأصيل للهوية الإيمانية

المسيرة: منصور البكالي:

لكل مناسبة دينية أو ثقافية أو وطنية معان ودلالاتٌ تعكسُ مدى أهميتها وأثرها في واقع حياةِ الشعوب والجماعات وتتفاوت من مناسبةٍ إلى أخرى، بقدر بصمتها في وجدان ووعي، وهُوِيَّة المعبرين عنها، حَيثُ تمر هذه المناسبات بمراحل قوة وضعف بحسب المناخ السياسي والفكري المحيط بها.

وعن دلالات ومعاني إحياء شعبنا اليمني لعيد جمعة رجب من كُلّ عام يقول الدكتور حمود عبدالله الأهنومي: «الدلالات كثيرة ومنها أن احتفال شعبنا اليمني بهذه المناسبة هو تعبير عن حالة الانتماء الأصيل لشعبنا إلى هذه الهُوِيَّة الإيمانية، وما من شعب في هذه الدنيا يحتفل بعيد إسلامه غير الشعب اليمن، وهذه نعمة كبيرة جِدًّا تدل على أن اليمنيين أقرب ما يكونوا إلى هُوِيَّتهم الإيمَانية التاريخية التي أعطاهم إياها وسلمهم إياها رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، والقرآن الكريم».

ويستدل الدكتور الأهنومي في تصريح خاص لصحيفة «المسيرة» بقول رسول الله محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ- عندما قال عن اليمن: الإيمان يمان والحكمة يمانية، وقوله تعالى: (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ)، مؤكّداً أن هذه هي محدّدات الهُوِيَّة الإيمانيّة لشعبنا اليمني العظيم كما وردت، وبالتأكيد لها دلالات كثيرة جِدًّا، مُشيراً إلى أنه في الفترة الأخيرة في ظل ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر هناك تأكيد على قضية الهُوِيَّة الإيمانية وعلى ترسيخها، وهذا جزء من مسيرة حضارية شاملة تعالج مختلف الجوانب، ونحن لا يمكن لنا أن ننجز حدثاً حضارياً في الحضارة الإيمانية التي نسعى للوصول إليها إلا من خلال أن نعرف من نحن ومن الآخرين بالنسبة لنا، موضحًا أنه خدع العرب والمسلمون طويلاً عندما اخترقت هُوِيَّتهم، وعندما ضاعت بُوصلتهم.

ويواصل قائلاً: «الهُوِيَّة إطار والهُوِيَّة بوصلة، والهُوِيَّة انتماء، والهُوِيَّة فكر وثقافة، وهي تجسيد في الواقع العملي لهذه القيم والمبادئ التي عليها الهُوِيَّة الإيمانية، مؤكّداً أن احتفال شعبنا اليمني بهذه المناسبة هو تعبير في حَدّ ذاته لانتمائه الأصيل للهُوِيَّة الإيمانية».

وعن مراحل القوة والضعف التي مرت بها الهُوِيَّة الإيمانية يقول الأهنومي: «تاريخ اليمن تاريخٌ إيماني ومن هنا نشتق هُوِيَّتنا الإيمانية، من تاريخنا الإيماني، وما من مرحلةٍ تاريخية إلا وشمس الإيمان مشرقة على هذا الشعب، وبالتالي أتصور أنه لم يغب الإيمان عن اليمن في فترة من الفترات بل استمر الإيمانُ بشكلٍ مُستمرّ في اليمن؛ لأَنَّ الإيمان يمان، يحتم الاستمرارية في اليمن، وهذه دلالةُ مكانةٍ نستقيها من تأكيد رسول الله بقوله: «الإيمان يمان» حتى في ظل الفتن والصراعات، ولهذا ورد: «إذَا هاجت الفتن فعليكم باليمن» أي أرقبوا اليمن وانظروا في موقف يكون فقفوا معه فهو الموقف الحق».

ويشير الأهنومي إلى أن «الهُوِيَّة الإيمانية مرت بمراحل «مد وجزر» تضعف خلالها الهُوِيَّة الإيمانية على نطاقٍ معين في اليمن ولكن لم تغب تماماً، فعندما يكون هناك أعلام هدى وتكون هناك دولة إيمانية تتحَرّك على أَسَاس القرآن الكريم، نجد أن اليمنيين أكثر قوةً وتمسكاً بهدى الله وأكثر إنجازاً حضارياً، وأكثر تعبيراً، لانتمائهم ولهُوِيَّتهم الإيمانية اليمانية، وعندما تتولى أمور البلاد وتتقلد الشأن العام أنظمة ومكونات ليست الهُوِيَّة الإيمانية من أولوياتها، ولا يهمها الإيمان بالله عز وجل ولا مصالح الأُمَّة، ولا دينها ولا مقدساتها، ولا فكرها وثقافتها، في هذه المرحلة تضعف الهُوِيَّة الإيمانية ويضعف الاهتمام بهذه المناسبات الدينية والثقافية والفكرية، كمناسبة جمعة رجب».

ويشير الأهنومي إلى عوامل القوة والضعف في الهُوِيَّة الإيمانية، مؤكّداً أن «القرآن الكريم وعلاقتنا به؛ باعتبار أنه المصدر الأَسَاس لاكتساب الهُوِيَّة الإيمانية والمعبر عَمَّا هو الإيمان وما هي مظاهره وما هي تجليات هذا الإيمان والمجسدات له في الواقع العملي، فبقدر ما نرتبط بالقرآن الكريم نرتبط بالهُوِيَّة الإيمانية ونتحَرّك فيها ونجسدها في واقعنا ويكون لذلك أثر مردود علينا وعلى عزتنا وفلاحنا ونهضتنا وقوتنا، وبقدر ما نبتعد عن القرآن الكريم بقدر ما تضعف الهُوِيَّة الإيمانية ويضعف انتمائنا لها ويضعف معها مكانتنا وقوتنا وأثرنا وعزتنا بين الأمم».

ويرى أننا «اليوم وَبفضل الله نحيي القرآن الكريم في واقعنا ومعه نقوي الهُوِيَّة الإيمانية ونجسد حبنا لله وفي الشعور بمعية الله وتوفيق الله وتأييده، وكذا الاحتفاء بالرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- والحب له والاقتداء به والتمسك به والتعظيم له من خلال إحياء المحطات الإيمانية المذكرة به، وكذا المحبة لآل بيت رسول الله -عليهم السلام- للإمام علي ولكل أعلام الهدى والصالحين والأولياء من خلال التأسي بهم ومظاهر الحب لهم، وإحياء قيم الرحمة والمودة والتكافل والتعاون والجهاد في سبيل الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن خلال الوعي الصحيح وكل القيم والمبادئ والتمظهُرات المعبرة عن الهُوِيَّة الإيمانية التي لها دور في تغيير واقع الأُمَّة إلى الأفضل، وهي من العوامل التي عندما نتمسك بها من منطلق الهُوِيَّة الإيمانية تحصل المتغيرات وتتغير الموازين والمعادلات لصالحنا ولصالح عزتنا ولما يحيي أمتنا وشعوبها

ويذود عنها ويحميها من الاستهداف ومؤامرات ومخطّطات الأعداء».

كيفية ترسيخها

وعن كيفية ترسيخ الهُوِيَّة الإيمانية وتقويتها في وعي شعبنا والأجيال القادمة يقول الدكتور الأهنومي: «من خلال العديد من الفعاليات والأنشطة الثقافية والتوعوية والمناسبات والبرامج التي يجب مراعاتها، كما هو من المهم جِدًّا في مضمار الهُوِيَّة الإيمانية أن تكون حاضرة في مناهجنا التربوية والجامعية وفي خطابنا التعليمي والإعلامي وفي خطابنا الديني والسياسي وفي منابرنا وفي كتبنا ومناهجنا وفي وسائل إعلامنا بشكلٍ عام حتى تترسخ هذه الهُوِيَّة».

ويعتبر الأهنومي أن «ترسيخ الهُوِيَّة تحصين للأُمَّة من اختراق الأعداء؛ لأَنَّ الهُوِيَّة تعرفنا بمن نحن ومن هو الآخر بالنسبة لنا، فلا نخترق، ومن المهم جِدًّا التركيز على إيجاد الكثير من البرامج العملية التعليمية والتثقيفية التي ترسخ هذه الهُوِيَّة في وعي شعبنا وفي أجيالنا القادمة، ونبين لهم من خلالها كيف مصير الشعوب التي لا تتمسك بهُوِيَّتها وما مصير الشعوب التي تمسكت بهُوِيَّتها حتى ولو كانت تلك الهُوِيَّات هُوِيَّات منحرفة أو هُوِيَّة غير صحيحة، أو غير دقيقة بل ربما يكون في جزءٍ منها خرافة».

ويكرّر الأهنومي التأكيد على أنه «متى ما عرف شعبنا أهميّة هذه الهُوِيَّة وأنها تكسبنا العزة وتكسبنا القوة والمجد وتحقيق الإنجازات الحضارية، وتكسبنا الوحدة في ما بيننا، وأن لا نتمزق ونكون مطية في أيادي أعدائنا، كما تفتح لنا هُوِيَّة الإيمانية اليمانية أبواب الالتقاء مع المؤمنين في جميع أنحاء الأرض عندما نعرف أن لها دوراً في كُلّ هذا، فَإِنَّنا نتمسك بها ونقدم للآخرين من أبناء أمتنا النموذج الراقي والأنسب للتعبير عنها فيسعون إلى الأخذ بها».

ويشدّد الدكتور الباحث الأهنومي على أهميّة المناهج التعليمية ودورها في تعزيز الهُوِيَّة الإيمانية وكذا دور البرامج الإعلامية الهادفة ودور التثقيف المُستمرّ والواسع، وأهميّة استغلال المناسبات واستثمارها في ترسيخ الهُوِيَّة الإيمانية، وكذا تشجيع الكتابات الأكاديمية حولها وضرورة التأصيل لها وتتبع مؤشرات الانتماء للهُوِيَّة، وفي نفس الوقت تقييم واقع الشعب اليمني عندما يكون متمسكاً بهُوِيَّته الإيمانية، وكيف يكون أداءه وكيف يكون إنجازه، وكيف يكون حاله عندما لا يتمسك بالهُوِيَّة الإيمانية أو يقصر فيها، وهذا يعرفنا إيجابيات التمسك بها لنكون أكثرَ تشبثاً وتمسكاً بهُوِيَّتنا وأكثر حذراً من الابتعاد عنها أو الإهمال لها وتركها عُرضةً للاستهداف من قبل الأعداء.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558
المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة
للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

مواطنون وتربويون وعلماءُ وأكاديميون لصحيفة «المسيرة»:

جريمة إحراق «المصحف» تستوجبُ الغضبَ للّه وللرسول والتحَرّك لمقاطعة الدول المسيئة

المسيرة: محمد حتروش - محمد الكامل:

يواصلُ الملحدون الصهاينة في الدول الأُورُوبية الاستهزاءَ بالمقدسات الإسلامية، وذلك من خلال الأعمال المشينة المتمثلة في إحراق المصحف الشريف أمام الكاميرات ووسائل الإعلام في رسالةٍ استفزازية لمشاعر المسلمين في أنحاء العالم.

وتعد هذه الجريمة بمثابة امتحان إلهي لجميع الشعوب الإسلامية ومعرفة مدى ارتباطهم بالمقدسات الإسلامية العظيمة، ومن خلال هذه الجريمة يسعى الأعداء إلى فصل المسلمين عن قرآنهم العظيم؛ كونهم على يقينٍ بأن القرآن الكريم يشكل خطورةً على دول الاستكبار العالمي وعلى رأسهم الصهاينة، كما تكشف هذه الجريمة زيف ادِّعاء الدول الأُورُوبية المعنية بحرية الرأي وحقوق الإنسان، إذ إن إحراقَ المصحف أمرٌ عدواني يسيء إلى ملايين المسلمين.

ويدعو الدكتور يوسف الحاضري، الدولَ العربية والإسلامية التي تمتلك ثروات النفط والغاز للتصدي لأعداء الله، وأن يوقفوا تصديرها لكل من يسيء لكتاب الله، ولنبيه، ولدينه.

ويؤكّد الحاضري أن الشعوب واعية مهما حاول الحكام إغراقهم في مشاكلهم المادية والحياتية، أو إغراقهم في ملذات الحياة، معتبرًا إحراق المصحف الشريف «جريمة نكراء»، واختباراً وبلاءً لهؤلاء الحكام وللشعوب ليعلم الله من ينصره وينصر مقدساته في الحياة ومن يتخاذل، مؤكّداً أن الله سبحانه وتعالى قادرٌ أن ينسفَ الأرضَ ومن عليها وليس فقط مملكة السويد، أو الأشخاص الذين أحرقوا المصحف، وساعدوهم في ذلك، مُشيراً إلى أن على جميع الدول الإسلامية شعوباً وحكاماً التحَرُّكَ الجادَّ وفق ما يمتلكون من قدرات وإمْكَانيات لمواجهة الدول الملحدة والمستهزئة بالمقدسات لإعطائها دروساً تأديبية تكسر غرورَهم وشرورهم؛ كي لا يكرّروها مستقبلاً.

من جهته يؤكّد الناشط السياسي عبد العزيز أبو طالب، أن جريمة إحراق المصحف الشريف تدل على إصرار الأُورُوبيين للاستهزاء بالمقدسات الإسلامية، وهو ما يجسد العداوة الظاهرة والحسد الشديد للمسلمين بنعمة الهداية، مستدلاً بقوله تعالى: (وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً).

ويؤكّد أبو طالب أن جريمة إحراق المصحف الشريف تكشف جليًّا زيف ادِّعاء الأُورُوبيين فيما يسمونه حرية التعبير، وذلك كون القيام بتلك الأعمال التي تندرج تحت الاستفزاز والازدراء والإساءة للمقدسات، منوِّهًا إلى أنه تقدم أحد الشباب في السويد من أصول عربية إلى السلطات بتصريح لحرق التوراة، ولكن السفير الصهيوني طلب من السلطات السويدية منع ذلك، وفعلاً رفضت السلطات منح التصريح وهو ما يكشف زيف دعواهم وادِّعاءهم بالحرية.

ويبين أبو طالب أن مواجهة مثل هذه الجرائم بحق المقدسات تستلزم الغضبَ لله تعالى ولرسوله الكريم وكتابه الشريف بالتحَرّك الرسمي والشعبي بمقاطعة منتجات أية دولة تسمح أو تتساهل مع هذه الجرائم، لافتاً أن التعويل على الشعوب هو الأجدى؛ لأَنَّ الحكومات غير جادة في مواجهة تلك السلطات الأُورُوبية إلَّا إذَا كان ذلك يمس زعيماً أو ملكاً أو مصلحة الدولة.

ويواصل قائلاً: «المسلمون اليوم أمام اختبار مهم وابتلاء وتمحيص لصدق إيمَانهم في مواجهة الإساءَات المتكرّرة لمقدساتهم والتصرف بوعي وحكمة وفاعلية تمنع تكرارها وتؤدب كُلّ من يتطاول على مقدسات الإسلام والمسلمين».

إفسادٌ في الأرض

بدوره يصف الدكتور حمود الأهنومي، جريمة إحراق المصحف الشريف بالبشعة والخطيرة والماسة للمقدسات الإسلامية.

ويعتبر الأهنومي منفذي تلك الجريمة مفسدين في الأرض، وأنهم يريدون بتلك الحادثة هز المسلمين بكتاب الله العظيم وإبعادهم عن كتابهم المقدس.

ويؤكّد الأهنومي أن المفسدين الصهاينة يريدون إحراقَ المقدسات؛ كي يتسنى لهم التحَرّك في إفساد الناس وتنفيذ الأعمال الإجرامية دون أية مقاومة.

ويقول: القرآن كتاب الله الجليل فيه الحل لمشاكل البشرية جمعاء، والأعداء يرون في القرآن الكريم خطراً ولهذا اللوبي الصهيوني اليهودي يعمد لمثل هذه الحركات التي يريد منها استفزاز مشاعر المسلمين، وهز المسلمين بهذا الكتاب العظيم وإسقاط قدسيته كي يتسنى لهم تنفيذ مشاريعهم الإفسادية والتي وصفهم الله تعالى في محكم كتابه: (وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا).

ويلفت الأهنومي إلى أن الرد على مرتكبي جريمة إحراق المصحف الشريف يكمن في المقاطعة السياسية والاقتصادية، موضحًا أنه في حال نفذت الحكومات الإسلامية نظام المقاطعة فَإنَّ تلك الدول لن تجرؤ مجدّدًا على ممارسة مثل هذه سياسات والجرائم التي تعتبر اعتداءً على حقوق الآخرين بحسب مصطلحاتهم ومفاهيمهم والتي تندرجُ ضمن حقوق الإنسان.

ويستغرب الأهنومي من تجاهل دول الخليج وغيرها من الدول الإسلامية والتي تعاملت مع الجريمة ببرودةٍ كاملة، حَيثُ اكتفت بإصدار بيانات خجولة لا تغير من الواقع شيئاً في حين أن بمقدورهم تفعيل المقاطعة الاقتصادية، إذ تتوافد من الدول الأُورُوبية ملايين البضائع إلى دول الخليج، بل إنهم لم يقاطعوا سياسيًّا كما فعلوا مع وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي، والذي وصف الحرب بأنها عبثية في حين أن جريمة إحراق المصحف الشريف لم تجرأ أي من تلك الدول استدعاء سفير السويد أو سفير هولاندا لمعاتبته على تلك الجريمة البشعة.

جريمةٌ أوجعت المسلمين

وفي السياق ذاته تعتبر الدكتورة تقية فضائل أُستاذة اللسانيات بجامعة صنعاء، أن حرق المصحف جريمةً بحق الإنسانية عامة وَالمسلمين خَاصَّة وَجريمة بحق حرية الدين والمعتقد وحرية الإنسان وحرمة المقدسات الإسلامية، وصفعة مؤلمة لكل مسلم غيور على دينه ومقدساته.

وتوضح فضائل أن حرقَ المصحف يكشف هوان الأُمَّة الإسلامية وأنظمتها الكرتونية الخاضعة الخانعة لدول الاستكبار العالمي ويفضح قمع الشعوب الإسلامية المغلوبة على أمرها وتسلط أعدائهم عليهم وإمعانهم في إذلالهم.

وتقول: «هل يعلم المسلمون أن اليهود والنصارى يستخدمون حرق المصحف وإهانة مقدسات المسلمين مثل السخرية من رسول الله برسوماتٍ مسيئة وأفلامٍ ساخرة مؤذية له -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- يستخدمونها أَيْضاً دعايات انتخابية لنيل الأصوات؛ لأَنَّ هذا يضمن لهم الحصول على أكبر عدد من الأصوات مثل ماكرون رئيس فرنسا في حملته الانتخابية ورئيس السويد الحالي، فقد خاضا انتخاباتهما بإهانة أقدس مقدسات المسلمين القرآن والرسول الحبيب محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-».

وتضيف «وهذا يدل على زيف الحضارة الأُورُوبية القائمة على العنصرية واحتقار الأمم الأُخرى والتقليل من شأنها واستهداف مقدساتها وأديانها وحقوقها في حرية المعتقد».

وتختم فضائل حديثها بالقول: «أستطيع القول إن جريمة إحراق المصحف الشريف تخلق في نفوس المسلمين الغيورين ألماً ووجعاً ونقمةً وغضباً لن يطفئه سوى هبة إسلامية تجبر العنصريين والمستكبرين على احترام الإسلام ومقدساته وشعوبه».

وعلى صعيدٍ متصل يؤكّد وكيل وزارة الإرشاد صالح الخولاني، أن المقدسات الإسلامية خط أحمر، وأن من يسيء إليها سواءً القرآن الكريم أَو إلى الأنبياء أَو إلى المقدسات الأُخرى لن يرى من الشعوب الحرة العربية الإسلامية، ومن الشعوب وليس من الأنظمة إلا الموت، إلا الزوال، إلا النكال.

ويقول في تصريح خاص لصحيفة «المسيرة»: إننا نعي جيِّدًا مدى أهميّة الحفاظ على المقدسات فهي حفاظ على كرامتنا والدفاع عن المقدسات هو دفاع عن حريتنا وعن حرية كُلّ الأحرار في هذا العالم»، منوِّهًا إلى أن هذه الجريمة التي وقعت في السويد وهولندا من بعض المجرمين لا شك أنه حدث يهودي بامتيَاز وراءه اليهود، والسويد إذَا لم تع، وَإذَا لم تعقل، وَإذَا لم تعتذر، وَإذَا لم تؤدب من قام بهذا الإجرام، فَإنَّها قد فتحت على نفسها جهنمَ وفتحت على نفسها سخط هذه الشعوب، وقلقا لن يهدأ بعد اليوم بإذن الله عز وجل.

ويؤكّد أن الشعوب لا زالت حية، وَلا زالت حرة، وتحترم المقدسات وتدافع عن المقدسات.

من جهته يقول مدير مكتب التربية بمحافظة صنعاء هادي عمار: إن خروج الجماهير من أبناء شعبنا اليمني في مسيرات ومظاهرات غضب تجاه ما حصل بحق القرآن الكريم ومقدساتنا الإسلامية من قبل اللوبي الصهيوني الذي يتحكم اليوم في صنع القرار الأُورُوبي هو بداية فقط ورفض لهذه الممارسات والوقوف في وجه أعداء الله الصهاينة والمجرمين.

ويرى أن اللوبي الصهيوني قد استحكمت قبضته على القرار في أُورُوبا، حتى أصبح هو المتحكم في القرار السياسي والمتحكم في مثل هذه الأمور التي تعد انتهاكاً لمقدسات المسلمين وإزعاجاً لأبناء الإسلام والمسلمين، وشيئاً محرماً لا يمكن السكوت عليه، وشيئاً كما شاهدنا في معظم الدول الإسلامية، ومنها اليمن التي خرجت بملايينها؛ تنديداً واستنكاراً ورفضاً وغضباً لهذا الإجرام.

ويؤكّد أن هذه الانتهاكات الخطيرة، وأن عدم احترام مشاعر المسلمين وعدم احترام مقدسات المسلمين فيه تجرؤ كبير على حرمات الله وعلى كتاب الله وعلى كلمات الله، وهو أمر لا يمكن أن يقبل به المسلمون، مُشيراً إلى أن الإجرام يمكن أن يوحدنا ويجمعنا كمسلمين ضد أمريكا وإسرائيل ولوبيها الصهيوني الذي يريد للأُمَّة الإسلامية أن تكون ضعيفة هزيلة ومجزأة.

بدوره يقول الركن اليماني السوداني، أحد أفراد الجالية السودانية في اليمن: إن الأعداء قد وصَلوا اليوم للحد الأقصى في إهانتنا وإذلالنا، مستنكراً صمت العرب، وعدم تحَرّكهم لنصرة دين الله وكتابه.

ويؤكّد أن هذا دينٌ علينا بأن نحرقهم قبل ما يحرقهم الله، ولن نقول لهم كما قال أصحاب قريش عندما هاجم أبرهة الكعبة ويريد هدمها وقالوا «للكعبة ربٌّ يحميها»، بل سنقول لهم: «للمصحف يمني يحميه، ولنا سيد ومولى سيحميهم، ونحن معه متحَرّكون، وعندما يأمرنا إلى أي مكان، يأمرنا به، متى ما أراد، لن نقول له اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون، بل سنقول له: «اذهب ونحن معك مقاتلون».

مجالات التنمية الزراعية:

دور الدولة ومسؤوليةُ القطاع الخاص

إعداد: عبد الحميد الغرباني

يتوقف تحقيق النمو الاقتصادي المستدام بنمو الإنتاجية المحلية وبدون هذا النوع من القوة الديناميكية للمبادرات الخَاصَّة تظل البُلدان تابعة وغير مستقرة اقتصاديًّا، تأكل مما يزرع الآخرون وتلبس مما يصنعون، والكارثة لا تقف عند ذلك الحد، إذ تصل ذروتها مع تحولها إلى ورقة ضغط لتذويب مواقف الدول والسيطرة على قراراتها وَهكذا لن يبيعك الأجنبي السلع ويجني أموالك ودخلك فقط بل سيحولك إلى مُجَرّد ذيل وهذا واقع الكثير من الدول في العالم، وفي حال انتفضت الشعوب وأنجزت التغيير بإسقاط المنافقين (العُملاء) سريعاً ما ينتقل أعداء الشعوب الثائرة والمستقلة إلى مباشرة خنقها بالورقة ذاتها، تتحول التهديدات والضغوط الناعمة إلى حصار متعدد الأشكال وهو ما تعيش اليمن تفاصيله في هذه المرحلة، وعليه كيف يمكن أن نواجه هذه الضغوط -التي ورثناها في الأصل وإن كانت تأخذ طابعاً أشد قسوة-؟

لا شك أن رفع الحصار الأمريكي المفوض على اليمن حق طبيعي للشعب اليمني وأن مواصلة الضغط لكسره وتصفيته نهائيًّا ورفع سطوته عن رقاب الشعب اليمني، أمر في غاية الضرورة وهو ما تقوم به القيادة بزخم متواصل ودون كلل، لكن يجب أن لا يفهم أن القدر يحتم علينا إدامة الاستيراد لكل شيء، ولنقل في البدء أن الواردات الغذائية ليست قدراً وبالتالي يجب التحول من الاستيراد إلى التنمية الزراعية والإنتاج المحلي هذا البحث -إن جازت التسمية- يتناول إمْكَانات وفرص ومجالات التنمية الزراعية ودور القطاع الخاص والعام في إحداث هذا التحول الاستراتيجي وتقف على المهام المشتركة والعوامل المساعدة لازدهار التنمية الزراعية.

صورةٌ من الوضع الراهن

على امتداد تاريخ البلاد ازدهرت الزراعة في الوديان العديدة المرتفعة والمنخفضة منها وكذلك السهول المنبسطة بين الجبال والقيعان، لا بل أقام المزارع اليمني المدرجات الزراعية من أعلى الجبال حتى أسفلها وزرعها بمحاصيل الحبوب والبقوليات وهو ما يزال ماثلاً في غير محافظة يمنية قبيل أن تتراجع الزراعة إلى قاع الأجندات الرسمية منذ مطلع ثمانينيات القرن الماضي بفعل عوامل كثيرة -يقف خلفها الأجنبي بالدرجة الأولى- أسفرت عن بُنى ضعيفة أدمن كُلّ من توالوا على إدارتها الحديث بشكل فاضح عن التزام سياسة تأمين ازدهار الإنتاج الزراعي والحماية لكل دخل في إشارة إلى شبح الاستيراد للغذاء والمواد الغذائية المزدهر على حساب الإنتاج المحلي فيما كان بالإمْكَان ومنذ وقت مبكر أن تكون مؤسّسات القطاع الخاص المستورد للغذاء ظهيراً للنشاط الإنتاجي وشريكاً فاعلاً في استمرار الأنشطة الزراعية غزيرة الإنتاج دون أن تتغول على حسابها.

إن من المؤسف جِدًّا أن هذا القطاع الحيوي لم يشهد منذ عقود توطين استثمارات القطاع الخاص في الأنشطة الإنتاجية الزراعية المختلفة والعمليات المرتبطة بها.

إن القطاع الخاص في الواقع نما على حساب نمو البلد وقطاعاته المختلفة وعلى رأسها الزراعي لقد جرى فتح كُـلّ الأبواب أمام إغراق البلاد بالمحاصيل المستوردة لدرجة خنقت المزارعين في كُـلّ حقل ومُدرج وقاع ووادٍ وسهل، وعلى امتداد أربعة عقود ظل المزارعون وما يزالون يتحملون أعباء الإنتاج الزراعي بعد أن تُركوا فريسة للواردات المنافسة لمحاصيلهم في معركة غير متكافئة، لا بل وصل استهداف هذا القطاع إلى منح التسهيلات أمام الواردات التجارية من الحبوب والمواد الغذائية الأُخرى بدلاً من تقديم التسهيلات والحوافز اللازمة لتشجيع وجذب استثمارات القطاع الخاص في أنشطة الإنتاج والتصنيع والتسويق، وفي ظل سيادة هذه السياسة من التنمية المعكوسة بل والمدمّرة كان من الطبيعي أن تتحول أرض السعيدة وسلة غذاء شبه الجزيرة العربية إلى مستورد شبه صاف للغذاء، تغطي الواردات الغذائية أكثر من 90 % من احتياجات الاستهلاك المحلي السنوية وتشكل واردات القمح والدقيق والأرز العناصر الغذائية الرئيسية ويؤمنها القطاع الخاص، فيما لا تتجاوز المساحة المزروعة من الأراضي اليمنية نسبة 2 % من المساحة الكلية للبلاد المقدرة بـ 55 مليون هكتار، مع كُـلّ ما سبق وعلى الرغم من سوداوية الواقع الزراعي ما تزال البلد تحوز قاعدة انطلاق ثابتة لتنمية زراعية شاملة، لامتلاكها محدّدات الإنتاج الرئيسية للتوسع في الزراعة من أراضي خصبة ومصادر ري متعددة وموقع جغرافي متميز وتنوع مناخي فريد، تتيح وبشكل واسع تنفيذ الاستثمارات الأفقية والرأسية وتفجير الطاقات الكامنة لرأس المال الوطني في القطاع الخاص أو التجاري سمه ما شئت، من خلال إطلاق استراتيجية وطنية شاملة وبالشراكة مع القطاع العام وبينهما شركاء الفعل الإنتاجي المزارعون وملاك الأراضي الزراعية، وبهدف رئيسي هو زيادة الإنتاج الزراعي وإحلال المنتجات المحلية محل المستوردة تدريجيًّا وبشكل منظم ومدروس.

المجالاتُ المتاحة أمام القطاع الخاص للاستثمار:

إذا كان القطاع الزراعي مصدر الأغذية مباشرة أَو بعد تصنيعها وكانت الأغذية تستحوذ على 60 % من متوسط إنفاق الفرد الشهري في اليمن فهذا يعني أن معظم دخل الفرد يذهب لتأمين الغذاء وهو يعكس أهميّة الطلب على منتجات القطاع الزراعي وإمْكَانية الاستثمار لإشباع هذا الطلب، يعزز ذلك أَيْضاً حتمية إعطاء الأولوية للقطاع الزراعي؛ مِن أجل تحقيق الأمن الغذائي وخفض الاعتماد على الاستيراد وهذا يعني ضرورة تكوين رأس المال في القطاع الزراعي بغرض تنميته؛ باعتباره مصدر الأغذية بشكل مباشر أَو بعد تصنيعها، ومن هنا يتبين أن مجالات الاستثمار واسعة أمام القطاع الخاص وهي ذاتها المجالات التي تمترس فيها منذ أمد بوصفه مستورداً وتاجراً، وهذا تفصيل لمجالات استثمار القطاع الخاص وفرصه:

أولا: مجالاتُ التنمية الزراعية في المحاصيل الحقلية..

تشير البيانات الرسمية وغير الرسمية إلى تراجع معدلات الإنتاج من الحبوب (الذرة الرفيعة، الشامية، الدخن، القمح، الشعير) بدرجة متفاوتة من محصول لآخر، على أن ما يلفت الانتباه أكثر هو انخفاض مستوى إنتاج القمح على الرغم من كونه سلعة استراتيجية في غاية الأهميّة للأمن الغذائي وتزداد أهميته أكثر في بلادنا؛ باعتباره مكوناً أَسَاسياً في الوجبات الغذائية للمستهلكين بمختلف شرائحهم ومناطقهم، وتحتل وارداته المرتبة الأولى بين أهم ثلاثين سلعة مستوردة وتناهز فاتورة استيراده مليار دولار سنوياً ودائماً ما تؤرق الاقتصاد والعملة الوطنية وبالتالي فالبرامج ذات الأولوية في التنمية الزراعية القائمة على مشاركة القطاع الخاص بدرجة رئيسية تبدأ مع إطلاق برنامج وطني لزراعة القمح ليأخذ نصيباً وافراً من الاستثمار لرفع مستويات الإنتاج منه على المستوى الوطني، وبالطبع يلزم هذا البرنامج توجيه وتخصيص نسبة من رأس المال للاستثمار في إنتاج القمح محلياً وفي ظل محدودية الأراضي المملوكة للدولة القابلة لزراعة القمح والتي يمكن أن تمنح لمستوردي وتجار القمح لزراعتها ومباشرة مختلف الأنشطة المرتبطة بعملية الإنتاج فَـإنَّ الزراعة التعاقدية هي الحل والطريق للاستثمار في زراعة القمح، والزراعة التعاقدية هي أحد أشكال التكامل الرأسي، حَيثُ يلتزم المزارعون بصورة تعاقدية بإنتاج كمية ونوع معين لمؤسّسة ما من مؤسّسات الاستيراد أَو التسويق بأسعار مُشجعة تحدّد مسبقًا وتكفل هذه الجهات تغطية تكاليف مدخلات الإنتاج وحتى الحصاد (تخصم تكلفة المدخلات من إيرادات المزارع بمُجَرّد بيع المنتج للمؤسّسة أَو الشركة الممولة) وعلى أن يكون كُـلّ ما سبق تحت رعاية الدولة وإشرافها وتتولى تنظيم ذلك وهي الضامنة أمام الممولين أَو قل المستثمرين (شركات ومؤسّسات استيراد القمح والدقيق وكبار تجار الجملة لهذا المنتج) ويمكن أن يشمل آخرين في القطاع الخاص، لكنه حتمي وملزم بالنسبة للمستوردين والمسوقين للقمح، لقد أثبت نظام الزراعة التعاقدية النجاح في الكثير من الدول، والكثير من المختصين والباحثين على المستوى الوطني يؤكّدون أن التوجّه محلياً لهذا النوع من التعاقد سيحل مختلف التحديات أمام المزارعين وسيعمل على تحفيزهم للعودة للأراضي وزراعة القمح والتوسع في إنتاجه بعد تأمينها الميكنة الزراعية المناسبة ومعدات الري الحديثة وهي في المحصلة ستوجّه رأس المال الوطني نحو نشاط إنتاجي، وبشكل عام هناك الكثير مما يجب على القطاع الخاص القيام به في مجال تعزيز وتطوير مجال إنتاجية المحاصيل الحقلية ومن ذلك تحسين إنتاجيتها وإدخَال المحاصيل الزيتية وتطوير الزراعة المطرية بما يساعد في التوسع في إنتاج الحبوب بالاعتماد على الأمطار وتطوير مجال إكثار البذور وتوفير البذور المحسنة ورفع كفاءة نقل وتسويق منتجات الأعلاف وإنتاج العلائق المركزة والأعلاف الحيوانية بالاعتماد على مشتقات فول الصويا والذرة الشامية المحلية وليس المستوردة كما هو الحاصل في الوضع الراهن وضمن هذه المجالات ثمة أَيْضاً مجال صناعات المواد الغذائية وهي كثيرة (البسكويت.. المعجنات.. والشعيرية والمكرونة و... إلخ) ولرفع مستوى تقليص الواردات من القمح يوصي مختصون إلى أهميّة تغيير النمط الغذائي للسكان بما يخفف من استهلاك القمح والدقيق وذلك من خلال إعداد الدقيق المركب المكون من نسبة معينة من الذرة وأُخرى من الدخن بالإضافة للقمح، ستتيح هذه الوصفة أَيْضاً لمحاصيل الذرة والدخن أن تتنفس أكثر في السوق، ويضيف آخرون إلى ما سبق أن تعدد مواسم الزراعة لمحاصيل الحبوب ومنها القمح (شتوي -صيفي) يضمن رفع مستويات إنتاج الحبوب بالتكامل مع اعتماد أساليب الإنتاج الناجحة والبذور المحسَّنة ومع كُـلّ هذه الفرص وتعدد مجالات الاستثمارات نشهد غياباً للتخصيص الاستثماري من قبل المستوردين للغذاء وَأَيْضاً للمواد الغذائية، هذا وضع كارثي، كيف يمكن أن تجد أكثر من عشرين مستورداً للقمح من أمريكا وأستراليا وكندا وروسيا ولا تجد أياً منهم يوجه جزءاً مُعيناً من رأس ماله لتوسيع رقعة زراعة الحبوب وتالياً لتصنيع المواد الغذائية.

مجالاتُ المحاصيل البستانية من الخضروات والفواكه

يوفر مناخ اليمن إمْكَانية فريدة لإنتاج وزراعة أنواع متعددة من الخضروات والفواكه وبجودة عالية، من أنواع الموالح والحمضيات المختلفة إلى المانجو والموز والتمور وإلى مجموعات أُخرى وفي ظل ذلك وفي

ظل تمتع اليمن بميزات موسمية نادرة في إنتاج بعض أنـواع الخضروات والفواكه وهذه الميـزات والإمْكَانات المتاحة لتنمية المحاصيل البسـتانية لم يجر حتى الآن الإفادة منها بالشكل الأمثل ولم يصل بعد الإنتاج منها ذروتـه المتوخـاة ويعـزو المختصـون هذا الأمـر إلى أن المدخلات اللازمة لتحسـين الإنتاجية في مجال الفواكه والخضروات ليسـت متوفرة بصورة كافية ولتحسين إنتاجيـة الخـضروات والفواكـه في بلادنا فَـإنَّ الأمر يتطلـب توفير البـذور المحسـنة والأسـمدة والمبيدات المناسـبة، وتحسـين العمليـات الزراعيـة؛ باعتبارها شروطاً أَسَاسـية لزيادة الإنتاجية الزراعية المنخفضة مقارنـة بمسـتويات الإنتـاج في بلدان مماثلـة لليمن وبالتـالي فَـإنَّـه من الضروري تطوير إنتاج وتسـويق البذور المحسـنة في مختلف المناطـق اليمنية بالإضافة إلى تحسـين البحوث الزراعية وتقنيات زراعة الأنسجة بما من شأنه تحسين وتطوير الإنتاجية الزراعية، لكن كيف يمكـن الانتقال لذلك والاسـتثمار فيـه والقطاع الخاص لم يستثمر بعد في الموارد المتاحة ورغم الجودة العالية للكثير من هذه للمحاصيل البستانية، غير أنها تباع بأسـعار زهيدة وبأُسلُـوب اسـتغلالي ولا يحصل المزارعون والفلاحون وسـائر المنتجين المباشرين لهذه المحاصيل على عوائد وأسعار مجدية، حتى في ظل حالة التصدير للحاصلات البسـتانية، نجد أن النسبة الأكبر مـن العائد المالي يذهب لحسـابات الوسـطاء والوكلاء وَأَيْـضـاً تجـار الجملـة والتجزئـة، على أن أسـوأ من ذلك كله هو حالة الكسـاد التي تصيـب عدداً من هذه المحاصيل ومـن مجموعة الخضـار وَأَيْـضاً مجموعة الفواكـه، ولمعالجـة كُـلّ ما سـبق يلزم تدفـق وازن من الاسـتثمارات الخَاصَّة للنهـوض بقطاع التصنيع الغذائـي لاسـتيعاب فائـض الإنتـاج من جهـة ودعم المزارعين من جهة ثانية ومن جهة ثالثة لإحلال المنتج اليمني محل المسـتورد فلا يمكن بحال من الأحوال أن تتعرض منتجـات اليمن لمجازر الكسـاد المروعة فيما يسـتورد البعض مادة المانجو المركزة من الخارج فيما منشـأتهم التجارية مُحاطة بمزارع المانجو ويشـكو أصحـاب هـذه المـزارع نفسـها من ضعف اسـتيعاب السوق لمنتجاتهم.

إن القـدرة الإنتاجيـة العاليـة مـن الفواكـه تفتح البـاب عـلى مصراعيـه لإنتـاج العصائر المركـزة بدلاً من اسـتمرار اسـتيرادها مـن خارج البـلاد، لقد حان الوقت لإلزام الـشركات المنتجة للعصائر بالاسـتثمار في مجال إنتـاج العصائـر المركزة لتوفـير احتياجاتها مـن هذه الخامـات ووقف اسـتيراد العصائـر المركزة نهائيًّـا وَوفـق آلية منظمة من قبل الجهات الرسـمية المختصة والحال كذلك مـع معجون الطماطم وفي هذا المجـال أَيْـضاً نلحظ أن صناعة مواد التعبئة والتغليف لا تلبـي الاحتيـاج المحلي فلماذا لا يتم التوسـع في ذلك بـدلاً مـن اسـتيراد مـواد التعبئـة والتغليـف وفرص التصنيـع الزراعـي كثـيرة ومنهـا الزيـوت النباتيـة وتصنيع وتجارة التمور ومشاريع الصناعات الغذائية الصغـيرة (كالمخللات والعسـل) التي تعانـي من عدم توفر العبوات المناسـبة في السوق المحلية مما يحد من قدراتهـا على النمـو وتوفير منتجات جاهـزة للبيع في الأسـواق المحلية والخارجية، وهذا مجال مفتوح أمام اسـتثمارات المسـتوردين للمخللات والعسـل لتوجيه نشـاطهم التجـاري لتغطيتـه وتنمية الإنتـاج المحلي وبشكل عام المجال مفتوح والبيئة مهيأة ليمننة أغلب الصناعات الغذائية، محاصيل اليمن تطلب ذلك بشكل عاجـل والحصار فرصـة لتوجيه الأنشـطة الصناعية المرتبطـة بالقطاع الزراعـي إلى المنتجـات الوطنية، في هذا السـياق يمكن الدفع بكبار مسـتوردي الأقمشـة إلى تنمية إنتاج القطن لفتح الباب واسعاً أمام صناعة الغزل والنسـيج ويفترض بالقطاع الخاص الاستثمار في تطويـر التسـويق الزراعـي بحلقاته كافـة بدايات بوسـائل النقل المبرد والمجمد لنقل المحاصيل الزراعية، وإنشـاء المخازن المبردة والمجمـدة والاهتمام بالتعبئة والتدريج والتخزين والتسـويق والتصنيـع وبالإمْكَان أَيْـضاً توجيه الاسـتثمار في الحلقات السـاندة لنشاط القطـاع الزراعـي (مدخـلات الإنتـاج) مثـل صناعـة الأسـمدة والمبيدات والمكننة ومنظومـات الري بالرش والتنقيط والنايلون الزراعي والبيوت البلاستيكية.

مجالات الاستثمار في الثروة الحيوانية:

تعتـبر الثـروة الحيوانيـة جـزءاً هامـاً مـن قطاع الزراعـة في اليمن ومورداً هامـاً لديه القدرة على النمو والتطـور وإمْكَاناتـه في حـال تم اسـتغلالها بشـكل أفضل يمكن أن تنقل الإنتـاج التجاري إلى رفع القيمة الكليـة للثـروة الحيوانيـة إلى ضعف قيمتهـا الحالية، إن تدفق الاسـتثمارات فيما يتعلـق بالإنتاج الحيواني من مسـؤولية مسـتوردي اللحوم والثـروة الحيوانية والألبـان والدواجن أما مجالات اسـتثماراتهم فأهمها التسمين وتربية الحيوانات والدواجن، وإنتاج الألبان، وإنتـاج الأعلاف والعلائـق المركزة والعلائـق المتكاملة وهـي المجـالات القابلـة للنمـو والتوسـع بحسـب المختصـين، إن مشـاريع وبرامج التسـمين يمكنها أن توفر أسـواق إضافية للحيوانات الصغيرة وتقليل عدد الحيوانات الصغيرة التي يتم ذبحها بأعمار مبكرة.

في مجال الألبان على القطاع الخاص إنشـاء مرافق إنتـاج وتصنيـع الألبـان، بمـا في ذلـك مـزارع الألبان ومراكـز تجميـع وتخزيـن وتصنيع الحليـب ومراكز التوزيع والبيع وتقديم الدعم النوعي لصغار المزارعين والمنتجـين للحصول على منتجـات ذات قيمة مضافة،

وعـلى وزارة الزراعـة والـري العمل على تنظيم سـائر المنتجـين للألبـان في جمعيـات صغـيرة على مسـتوى القـرى والعـزل وفي اتّحـادات لهـذه الجمعيـات عـلى مسـتوى المديريات والمحافظات، ومن المجالات المتاحة أَيْـضاً تطوير تجارة الجلود وتجهيز وتحضير المنتجات الجلديـة والصوف منهـا، إن عملية الإقـلاع بالمجالات آنفـة الذكر لا يمكن أن يحقّـق نتائج متقدمة دون أن يصاحبها ويسـير معهـا برامج تعزز النمـو وتدعمه (يتشـارك القطاع العام والخاص تنفيذها) وفيما يلي سرد لأهم هذه البرامج:

ـــــ تحسـين السـلالات: مـن خلال إجـراء البحوث في مجـال التحسـين الوراثـي والتـزاوج المختلـط بين سـلالات معينة من المواشي لتحسين السلالات المحلية، والذي سـيعمل على زيادة الإنتاج من الألبان واللحوم، بالإضافة إلى إدخَال تقنيات التلقيح الاصطناعي..

ـــــ صناعـة الأعلاف المركـزة: يمكـن تحقيق ذلك من خلال التوسـع في أنشطة زراعة الأعلاف من الموارد المحليـة المتاحـة وَأَيْـضـاً بالعمـل على تمويـل بحوث تطويـر زراعـة النباتـات العلفيـة المقاومـة للجفاف والملوحـة وفي ظـل إدخَـال تقنيـات صناعـة العلائـق الحيوانيـة المتكاملـة يمكن صناعة الأغذيـة والعلائق المركزة من الموارد المحلية..

ـــــ جودة مدخلات الثروة الحيوانية: يجب تطبيق نظام رقابة صارم في مجـال فحص المدخلات الخَاصَّة بالثروة الحيوانية (الأغذية والعلائق المركزة واللقاحات والأدوية البيطرية).

ـــــ التوسع في تقديم الخدمات البيطرية ومكافحة الأوبئـة الحيوانيـة: إن رفـع مسـتويات الخدمـات البيطريـة وضمـان وصولهـا للمزارعـين خَاصَّـة في المناطـق النائيـة والمناطـق ذات الكثافـة الحيوانيـة سـيضمن صحة جيدة للثروة الحيوانية وبالمثل تماماً سـيقود تعزيز جهـود الترصـد الوبائـي والمخبري إلى اتباع جملة من التدابير الصحية للسـيطرة على الأوبئة المستوطنة وحماية البلد من الوافدة...

ـــــ توسـيع خدمات الإرشـاد والتواصل البيطري: يلـزم تنميـة الثـروة الحيوانيـة ورفـع مسـتويات الاسـتثمار فيهـا تنفيذ برامـج إرشـادية وتوعوية في مجال الإنتاج الحيواني وصحة الحيوان وحث المزارعين الصغار على اسـتخدام تقنيات العلائق المتوازنة ويجب العمل على إنشـاء مراكز ومشاريع إيضاحية في مجال تربية ورعاية الحيوانات وفي مجال السـلالات المحسنة والتقنيـات المختلفـة ذات العلاقـة، بمـا في ذلك برامج تنمية الإنتـاج الحيوانـي المتعلقة بالمقننـات الغذائية وتحسـين الإنتاجية وإدخَال الأعلاف المقاومة للجفاف وَأَيْـضـاً من المهم أن يحرص المسـتثمرون على إدخَال تقنيات تسـاعد على تقليل الفاقـد من الأعلاف والمياه، وفي المجمل تشـير خطط زراعية سـابقة إلى أن تسهيل برامج التغذية والرعاية والتدريب والإرشـاد الحيواني والخدمـات البيطريـة الجيدة وتقديـم المشـورة في مجـالات التربية والإنتـاج الحيواني لصغـار المزارعين سـيعزز نمو هذه الثروة وسيعزز أهميتها الاجتماعية ذلك أن صغار المنتجين في القرى مسـؤولون عن غالبية الإنتـاج الحيواني باسـتثناء قطاع الدواجـن، إن هذه الآفـاق الواسـعة في مجال الإنتـاج الحيوانـي لا تغلق البـاب تماماً أمام عمليات الاسـتيراد التي تصل إلى 50 % من طلب السـوق من اللحـوم ومنتجاتها والدجاج المجمـد والحيوانات الحية (مصدرهـا البرازيل وشرق إفريقيـا)، لا بـل تتيـح أمـام اليمـن في حـال نهوضه كمـا ينبغـي التصدير لهـا بدلاً عـن عمليـات تهريب هذه الثـروة وإهدارها ليس كلحـوم فقط بل كأصول وراثيـة، في المحصلـة مجـالات الاسـتثمار في التنميـة الزراعية متعددة ومتكاملة وتشـمل التسويق وَالإنتاج وَالخدمـات الزراعية وَالمتاجـرة في المدخلات والمنتجات داخليـاً وَخارجيـاً والتصنيـع الزراعي وغـير ذلك من المجـالات، كمـا أن أية تنميـة زراعية أو غيرهـا لا بُـدَّ أن تراعى بجانب المناحـي الاقتصادية والمالية والفنية الأبعـاد الاجتماعية؛ باعتبـار المواطن محـور التنمية وغايتها وهكذا يمكن للقطاع الخاص أن يحتل مكانه الرائد في تحريك عجلة التنمية الزراعية بشقيها النباتي والحيوانـي وَأَيْـضـاً في القطاعات المسـاعدة لعمليات الإنتاج الزراعي.

التسهيلات المطلوبة لازدهار التنمية الزراعية:

يتطلـب حضـور القطـاع الخـاص أَو التجـاري في البـلاد في التنمية الزراعية وتوجيـه رأس المال الوطني إلى أنشـطة زراعيـة إنتاجيـة مجموعـة مـن العوامل الأَسَاسـية المرتبطـة بمنـاخ الاسـتثمار، وينـصرف تعريف مناخ الاسـتثمار بحسـب «المؤسّسـة العربية لضمـان الاسـتثمار» إلى مجمـل الأوضـاع والظـروف المكونـة للمحيط الذي تتـم فيه العملية الاسـتثمارية وتأثـير تلـك الأوضـاع والظـروف سـلباً أَو إيجاباً على فـرص نجـاح المشروعـات الاسـتثمارية وبالتالي على حركة واتّجاهات الاسـتثمارات وهي تشـمل الأوضاع والظـروف السياسـية والاقتصاديـة والاجتماعيـة والأمنيـة كما تشـمل الأوضاع القانونيـة والتنظيمات الإداريـة، ويستشـف من هـذا التعريف أهميّـة البنية التحتية المهيئة للاسـتثمار والداعمة له وهو ما تعوزه اليمن بشـكل كبير ذلك أن سـنوات الوصاية الأمريكية عـلى اليمن قد تركـت تأثيراتها السـالبة في كُـلّ مجال وصعيد ومـن ذلك حرمان الشـعب اليمنـي للخدمات العامة الأهم والاسـتراتيجية لدرجة افتقار الكثير من المحافظـات الواعدة زراعيـاً للبنى الأَسَاسـية وتعاني أُخـرى من هشاشـتها وفي الحالين يـبرز ضعف البنية التحتيـة للبلاد كتحـد كبير أمـام مجهـودات التنمية الزراعيـة خَاصَّـة أن معظـم الأنشـطة الاسـتثمارية سـترتبط بدرجة أولى بالمناطق الريفية يُضعف ضَعف البُنيات الأَسَاسية المتمثلة في الطرق المسفلتة ومصادر الطاقة ووسائل النقل والمواصلات والخدمات المساندة، وفرة المـوارد الطبيعية ومجالات الاسـتثمار، شـديدة الاحتياج للبنية التحتية المسـاندة وحتـى لا يكون لها تأثير كبير على تسريع حركـة عجلة التنمية الزراعية، يجب تذليل هذه الصعوبات من خلال اتّجاه مؤسّسات الدولـة المعنيـة وفي حـدود الممكـن والمتاح عـلى توفير شـبكة كافية من الطرق الجيدة تغطي المناطق المزمع إقامة المشروعات الاستثمارية بها.

إن تأهيل وتطوير البنى التحتية سيسهم في خفض كلـف الإنتاج وسـيمكن السـلع الزراعيـة المحلية من المنافسـة في السـوق وسـيتيح ارتفاع الفرص المربحة للاسـتثمار أمـام القطـاع الخـاص وبالنسـبة لبقية الخدمات يمكن أن تشارك الجهات الرسمية من خلال التسـهيلات المرتبطة بها بشـكل مبـاشر وَأَيْـضاً عبر المسـاعدة في تنظيمها بما يُخفف من كُلف الاستثمار، كمـا أن تحريـك عجلـة اسـتثمارات القطـاع الخاص تحتـاجُ لمجموعة من التسـهيلات الأُخرى نقتصر على أهمها:

ـــــ الإعفـاءات مـن الضرائـب: من المعـروف أن الضرائـب عـلى الدخـل تفرض أَسَاسـاً عـلى أصحاب الدخـول المرتفعـة وهـؤلاء هـم في الغالـب المرتبطين بالأنشـطة التجارية في مستواها الأعلى وهم في القطاع التجـاري المرتبـط بـواردات الغـذاء والمـواد الغذائيـة المكلفين بتنميـة الإنتاج المحلي ونعتقـد أن على الدولة في سـياق جـذب اسـتثماراتهم منحهـم الإعفـاءات المناسـبة من ضرائـب الدخـل وَأَيْـضـاً الضرائب على أربـاح المشروعات المؤثرة على معدل العائد المتوقع على الاستثمار إلى نفقته..

ـــــ توفير النقد الأجنبي: قد تقتضي بعض الأنشطة الاسـتثمارية في القطـاع الزراعـي بشـقيه النباتـي والحيواني اسـتيراد سلع رأسـمالية لتغطية العمليات المختلفة لهذه الأنشـطة وبالتالي يحتاج تمويل خطط القطاع الخاص المختصة بالأنشطة الزراعية الإنتاجية إلى تغطية لعمليات اسـتيراد السلع الرأسمالية (الآلات والمعدات والمصانـع والتقنيات) وإلـخ بالنقد الأجنبي وهذا مسـؤولية البنك المركزي بالتأكيد وإن كان الأمر في غايـة الصعوبـة؛ باعتبـار أن مصـادر تمويل النقد الأجنبي التي تحتاج له البلاد واقعة كلها تحت الحصار بدايـة باحتياطيـات البنـك المركـزي اليمنـي وَأَيْـضاً إيرادات النفط والغاز وحتى تحويلات المغتربين.

التنميةُ الزراعية وشراكةُ القطاع العام والخاص:

إن جذبَ رؤوس الأموال وتوظيفها لإقامة مشاريع زراعيـة اسـتثمارية رائـدة مُهمـة مؤسّسـات الدولة المختلفـة ودفـع القطـاع الخـاص لتحويل جـزء من رؤوس أمواله المدخرة أَو الناشـطة في مجال الاستيراد يبدأ -كما سـبق وأشرنا- بتهيئـة المنَاخ لفرص أفضل للنشـاط الاسـتثماري للقيـام بمسـؤوليته الوطنيـة في هـذا القطاع بشـقيه النباتي والحيوانـي وتطويره ورفع كفـاءة الأداء والإنتاجية، ومن هنا فمسـؤولية الدولـة بمؤسّسـاتها المختلفـة وفي مقدمتهـا التابعة لوزارة الزراعـة والري هي تذليـل التحديات التي تحد مـن دور القطـاع الخاص في النشـاط الزراعـي بداية بإعداد اسـتراتيجية طويلة المـدى تغطي كافة جوانب الأنشـطة الزراعية وتتبنى آليـة واضحة تنظم العلاقة بـين المزارعـين والمسـتثمرين ومـا يلـزم كلا الطرفين من حقوق وواجبات وتشـكل خارطة للاسـتثمار مع تحديد الأبعـاد الزمانيـة والمكانية للفـرص المتاحة في هذا القطـاع الواعد والحيوي بطبيعتـه وَأَيْـضاً العمل على تصنيفها جغرافياً وَصُـولاً إلى اسـتقطاب وتنظيم الأيـدي العاملـة ذات الخلفية الزراعيـة وإعدادها من جديـد للانخـراط في الأنشـطة الاسـتثمارية للقطـاع الخاص في القطاع الزراعي.

لا بدَّ من إيجـاد شراكات حقيقية بين القطاع العام والخـاص وذلك؛ بهَدفِ توليد الاسـتثمارات في المجالات الاستراتيجية وأنواع الاستثمارات المذكورة أعلاه أَو قل المطلوبة لإحداث تنمية زراعية وتحول اسـتراتيجي في هذا القطاع ولا بدَّ من تشـكيل غرفة شراكة تعمل على توفـير مجموعـة متنوعة من الخدمات للمسـتثمرين بما في ذلك تقديم التسـهيلات والتوجيه للمسـتثمرين ومسـاعدة مؤسّسـات القطـاع الخـاص العاملـة في القطاع الزراعي في التأسيس ووضع الخطط والبرامج المختلفة لاعتبارات التمويـل التنمية الزراعية بين دور الدولـة والقطاع الخـاص يلزمها اسـتراتيجية طويلة المـدى تغطي كافـة جوانب الأنشـطة الزراعية ولا بُـدَّ في كافـة المراحل من تحقيق شراكة متينة بين أصحاب المصلحة الحقيقية من مسـتهدفين بالتنمية ومنفذين لها وبما يضمن التأسـيس لاتّفاقات بين كافة أطراف معادلة التنمية الزراعية..

اليمن في مرحلـة مفصلية يكون بعدها أَو لا يكون، ولا بـدَّ مـن العمـل فيمـا ينفع هـذا الشـعب العظيم ومسؤولية الجهات الرسمية مراجعة كافة السياسات بخصـوص التنمية الزراعيـة وأن تلتزم بدقـة بالمهام وَالمسـؤوليات وبنزاهـة وشـفافية، لا يمكـن لذلك أن يرى النور إلا أن تلفظ أنفاسـها سياسات البنك الدولي الجاثمـة عـلى أهم مؤسّسـات البلاد المعنية بالتنمية الزراعيـة وهي كثـيرة وأهمهـا وزارة الزراعـة والري وَوزارة الصناعـة والتجـارة وبالمثـل على مؤسّسـات القطـاع الخاص أن تعلم أن تحـول رأس المال الوطني تدريجيًّـا وبشـكل منظم ومـدروس من مسـتورد إلى منتـج أَو قـل مشـارك في الإنتـاج لن يسـلب منه دور التاجر فهم ملوك السـوق أكان المنتج محلياً أَو أجنبياً، فلمـاذا يتأخـر هذا القطـاع النامي من عرق الشـعب ودمـه عن يمننـة المنتجات والفرص سـانحة والموارد كافيـة مع مراعاة التدرج في ذلك أي أن كُـلّ نسـبة ما مـن محصـول أَو منتج مـا يتحقّق نسـبة معينة من إنتاجهـا محلياً من المحاصيـل أَو من مدخلات الإنتاج، سـيجري فقط خفض ما يوازيها من فاتورة الواردات ووفـق آلية منظمة -في بعض الـدول تعرف هذه الآلية بـإجازة الاسـتيراد- وتلزم كُـلّ المسـتوردين وعلى أن تصـاغ رسـميًّا بشراكـة كاملة مـع القطـاع الخاص وذلك لحمايـة نمو الإنتاج المحـلي والمنتجين المختلفين ويمكن عـبر التطور في عمليـات التنمية الزراعية أن يبني اليمـن حضارة زراعية مزدهـرة وذلك لن يحدث أبداً في حال ظل القطاع الخاص أسـير الاسـتيراد، على هـذا القطاع أن يخـوض معركة تحريـره وهي مهمة تأخـر عنهـا كَثـيراً -الاسـتيراد صنـع بالشراكـة مع سياسـات النظام البائد كارثة تحويل اليمن إلى سـوق مسـتهلكة لمنتجـات خصومها وأعدائها- ولا شـك أن المبادرة راهناً ستحصن هذا القطاع من خسائر قادمة لا محالة وإن تأخرت، الانتصار قادم والاستقرار قادم وبناء البلـد وتحقيق ذاته في كُـلّ مجال هو المسـتقبل رغم سـوداوية الواقع وقتامة الصورة وحين تستطيع الدولة تمويل خطط الاسـتثمار في هذا القطاع بشـكل أَو بآخر لن يكون ذلك بمعزل عن اسـتراتيجية حماية المنتج المحلي من الأجنبي والدفاع عنه بشراسة ليزدهر بـأي ثمن كان وبالتـالي على القطاع الخـاص أن يدرك أن بقـاءَه رهـن نمو القطـاع الزراعي وبالتـالي عليه بـدء خطواته من هذه الفـترة، وكل مـا تأخر هو فقط يضيـع فرصاً لن تكـون متوفرة في قـادم الأيَّام، نحن واثقون أن المستقبل قادم لا محالة وسياسته ستكون متشـدّدة لحسـاب الثورة الزراعية.. فلمـاذا لا يلتقط رايتها ومشعلها المستوردون في القطاع الخاص والذي يسـتنفدون بحسب الإحصائيات ثلثي دخل السكان في اليمن؟

الهُـوِيَّةُ الإيمانية والجمعةُ الرجبية

أم الحسن أبوطالب

محطة سـنوية تتجـدد علينـا كُـلّ عـام في أول جمعـة مـن شـهر رجـب الحـرام، محطـة دينية عظيمـة تذكرنـا بعظيم فضـل الله علينـا، وجزيل عطائـه أن مـنَّ علينـا وأكرمنـا بالدخـول في دينه أفواجاً، فاسـتجبنا لرسـول رسـول الله الإمام علي -كرم الله تعالى وجهه- الذي بعثه الرسـول الأعظم إلينا ليدعونا إلى الإسلام فاستجابت له قبائل اليمن قاطبة وأسلمت وسلمت تسليماً.

جمعـة رجب ارتبطـت منذ ذلك الحـين بهُـوِيَّة اليمنيـين الإيمانيـة، حيـثُ إنها كانـت أول مرحلة للمشـوار الجهـادي العظيـم الـذي مـضى عليـه اليمانيـون في ذاك الزمـان وحتى يومنـا هذا خدمةً لديـن الله ودفاعـاً عنه ونـشر هذا الديـن الحنيف في أرجـاء المعمـورة، والعمل على نـصرة أولياء الله وأعلام الهدى وبذل الغالي والنفيس في سبيل الله.

العيـد الرجبـي الـذي اتخـذه اليمانيـون في أول جمعة من شـهر رجـب الحرام يدل عـلى اعتزازهم وافتخارهـم بانتمائهـم للدين الإسـلامي، وتجديد الاحتفـاء بهـذه المناسـبة المهمـة كُـلّ عـام هـو تجديد للارتباط والولاء لهذا الدين وتأكيد التمسـك بالهُـوِيَّة الإيمانية مهما تتابعت السنين وتعاقبت الأزمنـة وهـي أيْـضـاً حلقة وصل مهمـة للأجيال المتعاقبة يتناقلون فيهـا العهد على البقاء على ذات النهـج الرسـالي العظيـم وتقديـم الغـالي والنفيس للحفاظ على دينهم وهُـوِيَّتهم.

حين أدرك الأعداء أن التمسك بالهُـوِيَّة الإيمانية حصانـة للمجتمـع اليمنـي ضـد مخطّطاتهـم لهـدم المجتمـع الإسـلامي بشـكلٍ عـام والمجتمع اليمني المسـلم خُصُوصاً سـعوا جاهديـن لتمزيق هـذه الهُـوِيَّـة وتشـويه ملامحها وطمسـها عبر استراتيجيات مدروسة ومخطّطات وأساليب خفية ظاهرهـا فيه الرحمة والحداثـة والتقدم والتطور، وهدفهـا هو الانحطاط والانسـلاخ مـن هُـوِيَّتنا الإيمانية وإبعادنا عنها دون أن نشعر.

كل مسـاعي الأعداء باءت بالفشـل رغم تأثيرها البسـيط في واقـع مجتمعاتنـا وإدخَالهـا لبعـض الثقافات والأفكار والثقافات الملوثة، إلا أن الشـكل العام لمجتمعنا اليمني ما زال يحمل الطابع الإيماني بشـكلٍ يمكنك مـن تمييزه عـن بقيـة المجتمعات العربية والإسـلامية، والتعرف على هيئته من خلال المظاهر العامة والشكل الخارجي.

ويبقـى التمسـك بالهُـوِيَّـة اليمنيـة الإيمانية والسـير وفـق المنهج الإسـلامي القويم هو سـبيل النجاة مـن الحروب الناعمـة وشرورها، وتحصين المجتمـع وأبنائـه مـن براثـن الانسـلاخ الأخلاقي والانفتـاح عـلى ثقافة الغـرب المسـمومة الهادمة للأخلاق والقيم والمثل العليا التي تمثل جوهر المسلم ومقامه الإنساني وفطرته البشرية السليمة والتي لن تحفظ إلا بحفظه لدينه وهُـوِيَّته الإيمانية.

العدوان.. وسياسةُ التجويع

عبدالرحمن مراد

يسعى النظام الرأسمالي العالمي إلى السيطرة على مقاليد الأمـور في البلدان النامية، لذلك نجـده يضع العراقيل أمام أية حركة نمو في تلك المجتمعات، أَو يفرض عليها شروطه وبما يتسـق مع ثنائية السـيطرة والخضوع، فالسياسـة القائمـة اليـوم لذلـك النظـام هي فـرض السـيطرة على مصـادر الطاقة؛ مِن أجل إخضاع الحكومات، والسـيطرة على الموانئ؛ مِن أجل الهيمنة على الشعوب، فالجوع سلاح يتهدّد به العالم، ولذلك اتخذوه سلاحاً مشهراً في وجه أهل اليمن فبعد أن عجـز النظام الدولي في فرض شروطه بقوة السـلاح لجـأ إلى الجوانب الإنسـانية التي يجـرم القانون الدولي المسـاس بها أثناء الصراعـات والحروب، فحاصروا أهل اليمن براً وبحراً وجواً، فلا يكاد يصل إليهم شيء إلا إذَا سـمحوا به هم، وقد يفتعلون الأزمات حتى تدرك الشـعوب أن مصيرها بيد النظام الدولي، ولا سبيل لها إلا الخضوع لشروط الهيمنة التي يقرضها.

حاولوا بما وسعهم الجهد على زيادة المعاناة من خلال أزمات الطاقة، وقطع المرتبات، وزيادة الأسـعار، وصعوبة العيش الكريم، لكن الشعب اليمني ظل صابراً محتسـباً، اليوم حاولوا زيادة الجرعة من خلال رفع سـعر التكلفة الجمركية للسلع والمواد الاستهلاكية، وقد سارعت بعض الـدول إلى مباركة تلك الخطـوات حتى تضاعف من الضغوط النفسـية على الشـعب اليمني، فيضيق ذرعاً بالحـال، أملاً منهم في الانتصار الذي عجزوا عن تحقيقه بالترسـانة العسكرية، وهم بذلك يحاولون الضغط على صنعاء حتى ترفـع قيودها التي فرضتها على مصادر الطاقة حتى لا تكون فريسة سهلة للاستغلال والغبن الذي يمارسه النظام الرأسمالي ضد اليمن، لكن مثل ذلك سـيكون بعيد المنـال، فالغرب الذي يمر بأزمة طاقة بعد أن اشـتعلت الحرب بينه وبين روسيا حاول أن يكون له بدائل لكن من خلال اسـتغلال ظروف البلدان الأُخرى، فهو في اليمن يحاول أن يفرض هيمنته على مصادر الطاقة ويقوم بنهبها تحت غطاءات شتى، بيد أنه وجد سـداً منيعاً لم يسـتطع أن يتجاوزه وهو الخيار العسكري الذي فرضته صنعاء فحد من الطموحات الغربية في هذا الاتّجاه.

لذلـك ظل يماطل في الحوار، ويرفض الاسـتجابة للمعاناة الإنسـانية التي أوجدها في اليمن من خلال الحصار وقطع المرتبات وتردي الخدمات وانعـدام الأدويـة حتى كادت المعاناة تشـكل كارثة إنسـانية كبرى غير مسـبوقة، وبمثل ذلك تحاول الدول الكـبرى أن تفرض شروط هيمنتها على اليمن لكن اليمن الذي بذل الكثير من الدم في سـبيل الانتصار لعزته وكرامته يرفض الخضوع وسوف يرفضه، فهو لا يطالب بأكثـر من حقوقـه التي كلفتها النظـم والقوانين الدولية والعهـود ومواثيـق حقـوق الإنسـان التي توافـق عليها المجتمـع الإنسـاني كلـه، فأصبحت ملزمة لـكل الأنظمة التي تمارس طغياناً وعدواناً على البلدان في الوقوف أمام محدّداتهـا القانونية وأحكامها، لكن مـا يحدث في اليمن أصبـح عكس كُـلّ القيـم ينـادون بها، وعكـس مبادئ حقـوق الإنسـان التـي تنص عـلى الحصول على ابسـط مقومات العيش الكريم.

المباركة التي سـارعت بها بعض الحكومات كبريطانيا مثـلاً للخطـوات الإجرائية التي قام بهـا المرتزِقة في زيادة قيمـة الـصرف الجمركي، كانـت انتهـاكاً صارخاً لحقوق الإنسـان في اليمن، الذي يعاني من الفقر والجوع ومن تردي الخدمات وفقدان الأمن النفسي والاجتماعي، وفقدان مقومات العيش الكريم؛ بسَـببِ الحصار؛ وبسبب العدوان، وبسبب تدمير كُـلّ مقومات الحياة في اليمن على مدى مـا يقرب من عقد من الزمـان من العدوان، فرضوا فيـه هيمنتهم على مقدرات اليمن إلى درجة وضعه تحت أحكام الفصل السـابع، ومارسـوا ضـده كُـلّ أنواع الاسـتغلال، والغبن، وصـادروا خياراتـه في البناء، وفي تنميـة القـدرات الثقافيـة والاقتصاديـة، وكادوا أن يجعلـوه يصـل إلى مراتب الدولة الفاشـلة وقد وصل؛ بسَـببِ التدمير والخراب الذي باركوه وساندوه ودعموه حتى أهلك الحرث والنسل ومقدرات الحياة.

مـا حدث مـن تجويع ومن عـدوان كان هدفه الهيمنـة على مقدرات اليمـن، وحين باركوا خطوات التجويـع الجديدة كان هدفهم أن يخضع الشـعب اليمني لشروطهم لكن مثل ذلـك هدف بعيد مناله، طالما ودماء أهل اليمن ما تزال تجري في عروقهم، فطبيعتهم التي جبلوا عليها تأبى الضيـم والخضـوع، وقد قـال تاريخهم إنهم مـا خضعوا لغـازٍ أبداً، بل قاوموه أشـد ما تكون المقاومة، حتى قاومـوا المتجانس معهم عقائدياً وثقافيًّا، وهم الأتراك فانتزعوا حريتهم من بين حديد الأتراك ونيرانهم.

المطالب الإنسانية التي كلفها القانون الدولي وحقوق ومواثيق حقوق الإنسـان حق مـشروع، وسـنظل نقاوم حتـى ننتزع حقوقنـا بالقوة، ونقبل حوار الند للند دون شروط أَو ضغوط، فاليمن لم تقاوم المشروع الأمريكي والصهيوني إلا لتفـرض شروط حريتها على ترابها وحقها في السيادة على كامل الأرض اليمنية.

رجبُ شهر الهُـوِيَّة اليمانية

منير الشامي

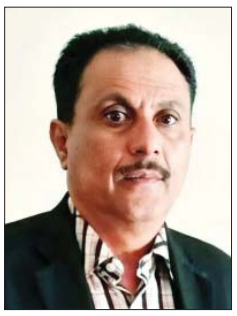

شـهر رجب الحرام هو أحد الأشـهر الحُرم الأربعة التي حدّدها الله سبحانه وتعالى بقوله (منهـا أربعة حُـرُم) وهـو ثانيهـا في الترتيب السنوي بعد شهر محرم، فهو شهر عظيم عند الله وهو شـهر معظم عنـد العرب عامة وعند اليمنيـين بشـكلٍ خاص فالعـرب كانت تعظم هـذا الشـهر من قبل الإسـلام، وبعـد أن ظهر الإسـلام وبعث رسـول الله -صلوات الله عليه وعلى آله وسـلم- رسـله لدعوة العرب للدخول بالإسلام سجل اليمنيون موقفاً تاريخياً خالداً في هذا الشـهر المبارك وبه اكتسبوا هُـوِيَّتهم الإيمَـانية ونالوا الوسـام الإلهي والنبوي لهذه الهُـوِيَّـة، في لحظـة تاريخيـة اجتمعت فيها أركان الهُـوِيَّة اليمانية الستة وهي:

١ـ أشرف رسـالة من رسـول الله -صلوات الله عليه وعلى آله- إلى اليمنيين.

٢ـ أعظم سفير وأكرم موفد من رسول الله إلى اليمنيين ذلك هو أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب -عليه السلام-.

٣ـ محتـوى الرسـالة الشريفـة: دعـوة اليمنيين إلى دين الإسلام.

٤ـ المدعوون: أهل اليمن.

٥ـ الزمـان: أول جمعـة مـن شـهر رجـب الحرام.

٦ـ المـكان: أطهـر سـاحة بمدينـة صنعاء القديمة.

وفي الزمـان والمكان المحدّدين اجتمع الداعي مـع المدعوين وتـلى عليهم الرسـالة الشريفة فسـمعوها وهم لها خاشـعون وما إن انتهى لم يمهلوه فرصة ليسـألهم عن الرد فأسمعوه ردهم قبل سـؤاله وشـهدوا بالله رباً وبمحمد نبياً ورسـولاً فابتسـم وتهللت أسـاريره كما ابتسـموا وتهللـت أساريرهم فحمد الله ساجداً وذكره شاكراً وقـال لهـم: هـا هنا هو مسـجدكم فأين المسـمورة والمنقورة أحـدّد لكـم معالمـه وأُبين لكـم قبلته كما علمنـي رسـول اللـه -صَـلَّى اللـهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـهِ وَسَـلَّـمَ- وأسـس في سـاحة اللقـاء أول جامع في اليمن وهو الجامع الكبير بصنعاء، ومن قداسـة الزمـان وطهارة المكان وعظمـة الدعـوة ومنزلة الداعـي ورقة قلوب المدعوين ودخولهم في دين الله أفواجاً تشكلت الهُـوِيَّـة اليمانية الفريدة وخصـوا بها دون غيرهـم فجعلـت منهم أنصـاراً لله ولرسـوله وحملـة لدينـه ودعـاة إليه مـن تلـك اللحظة وحتى قيام الساعة جيلاً بعد جيل.

ها هـو العالـم كله يـرى حشـود اليمنيين رجالاً ونسـاءً هذا العام وفي أول يوم من شهر رجب شهر هُـوِيَّتهم وعيد أعيادهم في موقف النصرة لله ولدينه وموقف الغضب والسـخط على أعدائه مرتكبـي الجريمة النكراء -إحراق نسـخ من المصحـف الشريف- والتـي ارتكبها متطرفون سـويديون من أعداء الله وبحماية وتدبـير وترتيـب مـن حكومتهـم السـويدية المجرمـة وبإيعـاز مـن الماسـونية واللوبـي الصهيوني، مسارعاً سـباقاً دون كُـلّ شعوب المسـلمين لنـصرة ديـن اللـه ومبـادراً في ظل تخاذلٍ مخزٍ من كُـلّ العرب أنظمة وشعوباً.

ولا غرابـة في ذلـك فهـو يحمـل هُـوِيَّتـه الإيمَـانيـة وحكمتـه اليمانية التـي يفتقرون إليها ويجسِّدُها فكراً وسلوكاً في شهره المعظم وشهر الله الحرام.

جمعةُ رجب

يونس عبدالرزاق

يحتفلُ أبناءُ الشعب اليمني بعيد جمعة رجب ذكرى دخول اليمنيين في دين الله أفواجاً وإيمانهم بالرسالة المحمدية عبر مبعوثه إلى اليمن الإمام علي بن أبي طالب -عليه السلام-.

واعتاد اليمنيون على إحياء «جمعة رجب»؛ كونها الحدث الأبرز لتجديد ولائهم وارتباطهم بالإسلام وتعزيز القيم والمبادئ واستحضار الفضائل التي ساروا عليها منذ القدم، خَاصَّة ما يتصل بزيارة الأهل والأقارب والفقراء والمعتازين.

ويتفرد أهل اليمن في الاحتفال بهذه المناسبة الدينية الجليلة؛ باعتبارها جزءاً من مورثهم الثقافي وهُوِيَّتهم الإيمانية التي تؤكّد ارتباطهم بالرسالة المحمدية منذ دخولهم الإسلام، فضلاً عن الأجواء الروحانية التي تحيط بهذه الذكرى في بيوت الله.

ولا شك بأن اهتمام الرسول -صلى الله عليه وعلى وآله وسلم- بل اليمنيين والإشادة بهم في أكثر من حديث وفي أكثر من موطن لم يكن من باب توزيع الأوسمة وليس مُجَرّد فضيلة كرم بها اليمنيين وإنما لدورهم البارز في نصرة الإسلام وفي مواجهة الجاهلية الأولى، ولمعرفة الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- عن الله سبحانه وتعالى بدورهم المستقبلي في مواجهة الجاهلية الأُخرى التي ستكون أشر من الأولى والتاريخ والحاضر تجسيد بين مصاديق واضحة لما ورد من أخبار عن الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- الذي لا ينطق عن الهوى.

يقول النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: (الإيمان يمان والحكمة يمانية)، ويقول رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله- مخاطباً أمته وموجهاً لها: (إذا هاجت الفتن فعليكم باليمن).

ورد في البخاري في كتاب الفتن أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قال مرتين: (اللهم بارك لنا في يمننا اللهم بارك لنا في شامنا، قالوا: وفي نجدنا؟ قال هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان).

وفي البخاري ومسلم أَيْضاً أن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قال: (رأس الكفر نحو المشرق).

جمعة رجب هي عيد المسلمين واليمنيين بصورةٍ خَاصَّة، وهي التحول الأكبر في تاريخ اليمنيين من براثن الجاهلية إلى الإسلام والإيمان، بل هي أكبر تحول لليمنيين بدخولهم في الدين أفواجاً وهي فرحة بفضل الله ورحمته وبنعمته على الهداية، كما تمثل هذه الذكرى العظيمة أهميّة بالغة في تعزيز الارتباط بالهُوِيَّة الإيمانية ويسلط الضوء خلالها على تلكم الأدوار المشهودة لأهل اليمن في إعلاء راية الإسلام ونشرها في أرجاء المعمورة.

ويشير السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي (في خطابه الذي القاه بمناسبة الذكرى السنوية لجمعة رجب 1442هـ) إلى أن إحياء جمعة رجب: «هذه الذكرى العظيمة المهمة اخترناها لأن تكون مناسبةً مهمةً وأَسَاسية لترسيخ الهُوِيَّة الإيمانية لهذا الشعب العظيم، الهُوِيَّة الإيمانية التي هي أشرف هُوِيَّة تنتسب إليها الشعوب والأمم، وتتحلى بها، وتلتزم بها، لتبني عليها مسيرة حياتها، والتي هي الهُوِيَّة الجامعة، التي يمكن أن يجتمع في إطارها كُلّ البشر على اختلاف شعوبهم، وأعراقهم، واتّجاهاتهم، وعاداتهم، وتقاليدهم، ومناطقهم، وتنوُّع بلدانهم، على كُلّ حال هي الهُوِيَّة الجامعة التي يمكن للمجتمع البشري أن يجتمع في إطارها، وهُوِيَّة عظيمة ومقدّسة وشريفة، هي خير هُوِيَّة يمكن أن يعتز بها شعب، وأن يفتخر بها بلد، وأن تنتسب إليها أُمَّة، فنحن نبارك لشعبنا العزيز، ونسعى -إن شاء الله- مع كُلّ الخيِّرين، مع كُلّ الصالحين، مع كُلّ المستنيرين بهدى الله -سبحانه وتعالى- لترسيخ هذه الهُوِيَّة في شعبنا اليمني، الذي يمتاز بأصالته في انتمائه لهذه الهُوِيَّة، وبمسيرة حياته على أَسَاس من هذه الهُوِيَّة فيما كان عليه الأخيار والصالحون من أبناء هذا البلد جيلاً بعد جيل، وها هي مسؤوليتنا في هذا الجيل لنرسخ هذه الهُوِيَّة للأجيال اللاحقة».

جمعةُ رجب.. نعمةُ إسلام وهُوِيَّة

دينا الرميمة

على مدى ألف وأربعمِئة سنة وقبل أن تهب نسائم شهر رجب الأصب يبدأ اليمنيون ودوناً عن بقية أبناء الأُمَّة باستقبال الجمعة الأولى منه كاستقبالهم لأحد الأعياد الدينية فرحين مستبشرين للاحتفال بها ويتفردون بإحيائها كما تفردت هي بهم دون غيرهم وفيها يحتفلون بنعمة الهداية التي منّ الله عليهم بها وَفيها دخلوا في دين الله أفواجاً بعد أن وصل الإمام «علي» -عليه السلام- إليهم حاملاً معه رسالة من «النبي الكريم» يدعوهم فيها إلى دين الإسلام وما إن انتهى -عليه السلام- من قراءتها حتى أعلن اليمنيون إسلامهم ودخلوا في دين الله أفواجاً وجماعات، وبإسلامهم هذا الذي جاء رغبةً لا رهبةً طواعية لا بحد السيف فرح الإمام -عليه السلام- وقال فيهم قصيدة كان نهايتها:

«فلو كنت بواباً على باب جنة
لقلت لهمدان ادخلوا بسلام!!».

ومن فوره أرسل رسالته إلى النبي الكريم يبشره بإسلام أهل اليمن ففرح النبي بذلك كَثيراً وتهللت أساريره وسجد شكراً لله وقال مقولته العظيمة: (أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوباً وألين أفئدة، الإيمان يمان والحكمة يمانية).

وهي بمثابة تتويج لليمنيين بأعظم وسام وهي الهُوِيَّة الإيمانية، أعظم وأقدس وأشرف هُوِيَّة لا تضاهيها أية هُوِيَّة في الدنيا، فيها أَيْضاً نسب النبي نفسه لليمن بقوله: «وأنا رجلٌ يماني».

وقد استحق اليمنيون هذا التكريم كونهم كانوا من أوائل من دخلوا في الإسلام منذ كان النبي الكريم بمكة وفي مراحل الدعوة الأولى فكان من أوائل من دخلوا بالإسلام هم من أصول يمانية مثل عمار بن ياسر ووالديه والمقداد بن الأسود الكندي فكانوا من عظماء وأخيار صحابة رسول الله وجمعوا بين الهجرة والجهاد والإيمَان وكانوا يتميزون بالوعي والبصيرة والمنزلة الرفيعة، ثم بعد ذلك كان الأوس والخزرج وهما قبيلتان يمنيتان، هم من احتضنوا الدعوة الإسلامية ونبيها بعد أن حاربها كفار قريش وحاولوا القضاء عليها وعلى نبيها.

تبع ذلك إسلام الكثير من أهل اليمن على مستوى أفراد وقبائل إلى أن دخل أهل اليمن كافة في الدين الإسلامي في جمعة رجب الأمر الذي سر له النبي كَثيراً وَأَضَافَ قوة كبيرة للدين الإسلامي كون انتمائهم الإيمَاني كان صادقاً وعن رغبةٍ كبيرة وسريعة.

كان معه أَيْضاً تجسيد كبير لقيم هذا الدين ومبادئه وأخلاقياته نصرةً وجهاداً وعطاءً وتضحيةً واتضح ذلك من خلال احتضان قبائل الأوس والخزرج للنبي ودعوته، حَيثُ آووه وأصحابه من للمهاجرين وكانوا خير إخوة تقاسموا معهم المال والديار ومثلوا معنى متكامل للأخوة الإسلامية والتراحم والتكافل فكانوا (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ...)، وكان لهم دور كَبير في تأسيس الدولة الإسلامية فاستحقوا تسمية ربهم (أنصار الله)!!

وظل اليمنيون على عهدهم للنبي بالولاء الصادق لآل بيته حباً ودفاعاً ونصرةً على مدى مراحل التاريخ، وقد جسد اليمنيون المعنى الكامل للهُوِيَّة الإيمانية ورسخوها كموروثٍ ديني جسده اليمنيون قولاً وفعلاً بتمسكهم بقيم هذا الدين التي جعلتهم ينبذون كُلّ رياح الحضارة الغربية الزائفة الهادفة إلى هدم قيم الإسلام وجعل أبنائه مُجَرّد تابعين لكل أهوائهم وضلالهم فيكونون سواءً في الكفر.

كانت الهُوِيَّة التي بها تمسكنا بمبدأ الولاء لعترة آل البيت والأولياء والصالحين وتبرأنا من كُلّ أعداء ديننا، هي الهُوِيَّة التي بها ازددنا بأساً وقوةً في وجه كُلّ من يحاول المساس بديننا وكرامة أرضنا، هي هُوِيَّة رجال الله الذين اعتمدوا على قوة الله التي لا تُغلب وبأقدامهم الحافية هزموا أعتى عدوان على أرضهم وجعلهم يأتون صاغرين يطلبون سلامة أرضهم برغم ما يملكونه من ترسانةٍ عسكرية وأسلحة الشرق والغرب التي خارت وتهاوت تحت أقدام اليمنيين.

أيضاً هي الهُوِيَّة التي بها كنا أكثر وعياً وبصيرةً تجاه الحرب الناعمة التي وقع الكثير من أبناء الأُمَّة في فخاخها، وكما هي الهُوِيَّة التي جعلتنا الشعب الأكثر غيرةً وحميةً على ديننا ونبينا وقرآننا الذي يرى فيه أعداء الدين خطراً كَبيراً عليهم وفيه نهضة وعز المسلمين، ولذا فهم توجّهوا لمحاربته وإعلان العداء له والاستخفاف فيه كما حدث قبل أَيَّام من إحراق نسخة منه في السويد!! وكما هي الهُوِيَّة التي جعلتنا الشعب الأكثر دفاعاً عن مقدساتنا التي لأجلها نجاهد ولن يتوقف جهادنا إلا بتحريرها من دنس الغاصبين وأعداء الدين، وَهي الهُوِيَّة التي تدعو الأُمَّة للوحدة تحت سياق الهُوِيَّة الإيمانية الجامعة التي يحسب لها الأعداء ألف حساب.

وأخيراً هي الهُوِيَّة التي هزمت الإسلام الوهَّابي المحارب لسنن نبينا والمجرم والمبدع لمن يحيي المناسبات الدينية ومنها مناسبة جمعة رجب التي حاول الوهَّابيون طمسها للقضاء على هُوِيَّتنا الإيمَانية ولكنها كانت أقوى من كُلّ خططهم وكلما حاولوا وأدها عادت بزخم أكبر بفضل أعلام الهدى من آل البيت واليمنيون الأكثر وعياً وبصيرة.

جمعةُ رجب بها الاحتفالُ قد وجب

بلقيس علي السلطان

رجب الأصب الذي يصب الله فيه الخير والبركات صباً، ولعل أهل اليمن قد نالهم فيه من الخير والبركات ما نالهم وصبت عليهم النعم صباً صباً، وأية نعمة هي أعظم من نعمة الهداية، النعمة التي بموجبها يستطيع الإنسان أن ينال العزة والكرامة والنصر والتأييد الإلهي.

جمعة رجب هي العنوان البارز لعراقة شعب مستجيب للحق والهدى منذ القدم واسألوا عن ملكتهم التي تحملت عناء السفر من سبأ إلى القدس لتقف ماثلة بين يدي نبي الله وتعلن إسلامها بكل تسليم وثبات، واسألوا عن أصحاب الأخدود الذين فضلوا أن تحرق أجسادهم في الدنيا وهم محافظون على دينهم وهُوِيَّتهم الإيمانية على أن تحرق في الآخرة وهم على ملة الكفر، فقد جاءه البشير بالبشرى أن أهل اليمن قد دخلوا في دين الله أفواجاً فسبح لله وحمده واستغفره على هذا الفتح والنصر المبين.

دخل اليمانيون في دين الإسلام باستجابة منقطعة النضير وذهبوا لرسوله مبايعين حتى قال فيهم: (أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوباً وألين أفئدة، الإيمان يمان والحكمة يمانية) وسام خالد حظي به اليمانيون بأن أصبح الإيمان عنوانهم والحكمة سمة من سماتهم، فجعلوا من هذا اليوم عيداً يحتفلون به ومحطة إيمانية يحمدون الله فيها ويسبحونه على منحته العظيمة بالهداية للدين الحق والتوفيق في اتّباع الرسول الأعظم وآل بيته الأطهار.

في ظل عالم يسوده الضلال والتيه، وأمة إسلامية يسودها قصور الوعي والانشداد للغرب والخنوع لهم، يقف اليمانيون بكل شموخ متمسكين بهُوِيَّتهم الإيمانية العظيمة، التي استطاعوا بها أن يخوضوا غمار أمواج الطغاة العاتية التي جعلت من أولويات أهدافها ومخطّطاتها استهداف الهُوِيَّة الإيمانية للشعب اليمني وضرب القيم الراسخة والأخلاق العريقة التي يتحلى بها الشعب اليمني العظيم، حَيثُ حاول الطغاة طمس هذا الاحتفال وإبداله بأعياد ما أنزل الله بها من سلطان، لصرف الشعب اليمني والأمة الإسلامية جمعاء عن محطاته الإيمانية التي ترسخ المبادئ والقيم الدينية السامية فيه، وتجعله يمضي قدماً للحفاظ عنها ونبذ أية عادات وقيم تنافي دينه الحنيف.

الاحتفال بجمعة رجب ليس تقليداً ورثناه عن الأجداد فقط، بل هي محطة هامة يتزود فيها الشعب اليمني بالمبادئ الإيمانية والقيم الدينية العظيمة، فبها استطاع مقارعة العدوان الطاغي على مدى ثماني سنوات مضت، وبها سيقف شامخاً في وجه الأعاصير الطاغية التي تستهدف هُوِيَّته الإيمانية، ولهذا وجب الاحتفال بجمعة رجب، ليعلم العالم أن الشعب اليمني سيظل متمسكاً بهُوِيَّته الإيمانية وبقيمه الراسخة ومبادئه العظيمة حتى يتحقّق النصر المبين ويعم الأمن والإيمان على العالمين والعاقبة للمتقين.

ضرورة تقييم الثقافة والرؤية والمنهجية على أساس القرآن الكريم، لمراجعة التراث الإسلامي وتنقيته من الأخطاء التي أوصلت الأُمَّــة إلى واقعها السيء

التقييم له أهميته في اتِّخاذ القرارات الحكيمة وأثره في الأداء والسلوك والرؤية والموقف

القرآن الكريم له أساليب في التربية وغايات وله نموذج خاص في صياغته للإنسان

أهميّةُ التقييم

المسيرة : يحيى المحطوري

يُعتـبَرُ التقييـمُ من المبـادئ والأُسُـس الهامة التي ركّز عليها الشـهيد القائد -رِضْـــوَانُ اللهِ عَلَيْـهِ- في مشروعـه، وذلك لتربية الناس عـلى التعامل الصحيح مع واقعهم ومع مجتمعهم المحيط بهم.

وكذلـك لتربيتهـم على الاسـتعداد للتقييـم الإلهي الدائم والمُسـتمرّ لهم في كُـلّ المراحل، انطلاقاً من قول الله تعالى:

عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأرض فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ.

واستشـعاراً للرقابة الإلهية، واسـتعداداً للحساب الأُخْرَوي الذي يأتي بغتة في أية لحظة.

الأولويةُ المطلقةُ في تقييم الأحداث:

وفي أهميّة التقييم يقول الشهيد القائد -رِضْـــوَانُ اللهِ عَلَيْـهِ-:

التقييم من أهم الأعمال بالنسـبة للناس بالنسـبة لمن يعملون في السـاحة، تقييم الواقـع تقييم الوضع قضيـة هامـة جِـــدًّا. ليعرفـوا كيـف يتعاملـون مع المجتمع هذا.

وقد أعطى الشـهيد القائد للقـرآن الكريم الأولوية المطلقة في تقييمه للأحداث بالإعتماد عليه.

وقد أكّـد على ذلك في كثير من الدروس والمحاضرات، ومما قالـه في محاضرة الثقافة القرآنية عن موضوع التقييم:

يجـب أن نرجـع إلى القـرآن الكريم فنسـتفيد منه كيف نكون حكماء في رؤيتنا..

في تقييمنا لأنفسنا أولاً..

في تقييمنا للآخرين من حولنا..

وفي معرفتنـا لما يدبره أعداؤنـا، وفي معرفتنا لما هو الحل في مواجهة أعدائنا.

وقال: نحن يجب أن نفهم أنه يجب أن يكون عنواناً داخل في أعماق نفوسـنا عنواناً أمامنا، أينما سرنا هو أن نتثقـف بثقافة القـرآن، أن نتعلم القـرآن، نتدبره، نثق به، نتفهم آياته، ونتحَرّك في الناس على أَسَاسه.

نقيم الأحداث كلها من خلاله..

نقيم الآخرين كلهم من خلاله..

نقيم أنفسنا من خلاله..

نقيم أنفسنا على أَسَاس مقاييسه..

وهكذا.. ما لم فلو تعلمت سـتين عاماً سـتخرج في الأخير أضعف بكثير من أولياء الشـيطان، ترى أولياء الشـيطان فتخافهم أكثر مما تخاف الله، تغالط الله، ما هذا حاصل؟.

مقاييس قرآنية لفهم المواقف الصحيحة:

وقال أيضاً:

نحن يجـب أن يكون همنا أن نتعلم القرآن الكريم ثقافتنـا تكونُ ثقافـةً قرآنية، عنـوان حركتنا ونحن نتعلـم ونعلـم ونحـن نرشـد ونحـن في أي مجال من مجالات الثقافة أن ندور حول ثقافة القرآن الكريم.

فمن خلال الاهتمـام بالقرآن الكريم حفظاً وتلاوةً وتعلمـاً وروحية نمنح مقاييس قرآنية نسـتطيع من خلالهـا أن نفهم ما هي المواقف الصحيحة ومن الذي تعتبر مواقفه الصحيحة وحركتـه قرآنية، ومن الذي هو بعيد عن القرآن الكريم..

وفي سـياق الحديـث عـن ضرورة تقييـم الثقافـة والرؤية والمنهجية على أَسَاس القرآن الكريم، لمراجعة الـتراث الإسـلامي وتنقيته من الأخطـاء التي أوصلت الأُمَّـــة إلى واقعها السيء والمرير..

يقول: أحياناً تأتي قائمة من الأشياء يرتبها بعض الناس وفي الأخير يقول لك: لا، نحن سائرون على هذه الطريقة،

في مواجهـة أن تقول له: نعـود إلى كتاب الله ونقيِّم أنفسنا ونقيِّم ما لدينا على أَسَاس كتاب الله..

يقول: أبداً نحن متمسكون بالسلف الصالح ونحن على ما عليه السلف الصالح..

وأُولئك قالـوا: نحن على ما عليه أهـل البيت، وهذا هو تراث أهل البيت، وعلوم أهل البيت، وهكذا..

عندمـا تقول: يجب أن نرجع إلى كتاب الله ونعطيه أولوية مطلقة ونهتدي به، ونقيِّم ما لدينا على أَسَاسه ونسـتفيد من هـذه الأحـداث التـي نحـن نعاصرها ونسـتفيد مـن التاريـخ أَيْـضـاً، نعـرف كيـف كانت النتائج السيئة؛ بسَـبب أن هذه بعيدة عن كتاب الله، هذه الأشياء التي نحن نتشبث بها.

وقد نبه على أن نقد وتقييم التراث والسابقين يأتي في سـياق تقييـم وضعية الأُمَّـــة بشـكل عام، لمعرفة الخلل لا رغبة في الانتقاص من أحد ولا تعمداً للإساءة إلى أي طـرف، ولكن مـن ضرورة الواقع المعاصر الذي يحتـاج إلى إصلاح ومراجعة فكريـة وتاريخية عاجلة ومهمة، بعيدًا عن تقديس الأشخاص أو الانتماءات أو التعصب لفئة أو طائفة..

حيـث قـال: فعندما يقول البعض: بأنـه لماذا نذكر الماضين؟

قلنا: نحن نذكر الماضين، ونحاول أن ننقد الوضعية بشكل عام، بشكل تقييم؛ لأَنَّ هذا واجبنا،

ويجب علينا جميعاً بـأن نقيم وضعيتنا فننظر ما الـذي أَدَّى بالأمـة هذه إلى أن تصل إلى مـا وصلت إليه، سواءً من داخل أهل البيت، أو من غيرهم..

وفعلاً تناولنا هذا، ألم نتناوله من داخل أهل البيت، مـن الزيديـة، والاثنا عشريـة، وغيرهم، ومـن داخل السـنية، أنه قدم ضـلال رهيب جِـــدًّا أوصلنا إلى هذه الحالة.

تقييم الواقع برؤية قرآنية:

يجـب أن يعطى القرآن أولوية مطلقة.. وقد تحدث الشـهيد القائـد -رِضْـــوَانُ اللـهِ عَلَيْـــهِ- على أهميّة التقييم الإداري، في أكثر من مقام..

مؤكّـداً عـلى ضرورة تقييم الواقـع برؤية قرآنية، بعيدًا عن النظرة السطحية..

وذلـك لمعرفـة مواطـن الفشـل والنجاح ودراسـة ومعرفـه الأسـباب والخلفيـات للأحداث للاسـتفادة منها في تقييم واقـع الأُمَّـــة ومراجعة الوضع العملي وإصـلاح الأخطـاء وتقويـم الخلل، وللاسـتفادة من الفرص بالشكل الصحيح.

ويقول مشـدّدًا على أهميّة التقييم ودراسـة الأداء العملي:

الأحداث مهمة جِـدًّا في غربلة النفوس، أعني مهمة حتى بالنسـبة لك أَنت شـخصيًّا، بالنسـبة لأي واحد منا؛

من خلال الأحداث قد يتلمس هو ما لديه من نقاط ضعـف، ما لديـه من رؤى قـد تكون غـير صحيحة، فيصلح نفسيته هو ويحاول أن يصحح وضعيته.

إضافة إلى تقييم الناس لبعضهم بعض..

تقييم المجتمع وغربلته من خلال الأحداث.

؛ لأَنَّ -مسـتقبل الأُمَّـــة- أي أُمَّـــة تسـتفيد من الأحـداث على هـذا النحو، تكـون خططًا قائمة على معرفـة، خططاً واعية قائمـة على معرفة، تعرف أن هذا الإنسـان كذا وهذا كذا وهذا كذا، وتلك القبيلة كذا وسكان تلك القرية كذا..

وهكذا تستطيع أن تعرف فتكون خططك بالشكل الذي لا يكون فيها أخطاء متكرّرة..

وقـد حرص كَثـيراً عـلى التعريف بأهميّـة التقييم الإيمانيـة في تحقيـق مصداقيـة الانتمـاء للإسـلام، وكسـب القرب مـن اللـه كعامـل رئيسـي للنجاح في مواجهة التحديات والأخطار..

وسعياً إلى الارتقاء بالأداء العملي إلى مستوى العمل الصالـح المقبول عند الله المتجـرد من الغرور والآفات الخطيرة،

واستشعاراً للتقصير وتجسـيداً لواقع الربانيين في التقرب إلى الله والوصول إلى حالة التميز المنسـجم مع الانتماء للمشروع القرآني قال تعالى:

وَمَـا كَانَ قَوْلَهُـمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ رَبَّنَا اغْفِـرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسرافنَـا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَـا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.

وقـد ركـز -رِضْـــوَانُ اللـهِ عَلَيْـهِ-.. عـلى تربية الأُمَّـــة على إصلاح الأخطاء والاسـتفادة منها، حَيثُ يقول:

«مـن يعملون، ويتجهون في سـبيل اللـه بأعمالهم هـم حتى ولـو افترض الأمـر أنهم أخطـأوا في موقف معين، أَو في يوم معين، أَو في حركة معينة..

فَـإِنَّهم أَيْـضاً من سيستفيدون من أخطائهم، لكن أُولئك المقصرين هم عادة لا يستفيدون من أخطائهم؛ لأَنَّ المقـصر هـو مـن يضيـع الفـرص، ((وإضاعـة الفرصة غصة)) كما قال الإمام علي (عليه السـلام)، ((والفرصة تمر مر السحاب)) كما قال هو أَيْـضاً.

المهملون، المتخاذلون، المقصرون هم عادة يفوتهم أن يتداركوا تقصيرهم في كثير من الحالات..

لكـن من هـم ينطلقـون في الأعمال سيكتشـفون أنهم أصابوا فيفرحوا، وقد يكتشفون أنهم أخطأوا في موقف معين، أَو في قرار معين..

هـم أَيْـضاً من سيسـتفيدون من خطأهم، ما هي أسبابه؟ منشأوه؟ نتائجه؟

فيصححون وضعيتهم من جديد، يسـتفيدون من أخطائهـم.. وهكذا المؤمنون يسـتفيدون حتى أَيْـضاً من أعدائهم».

الانطلاق من الإيمان بتنزيه الله وتسبيحه وتقديسه:

وفي مقام آخـر، يتحدث عـن ضرورة الانطلاق من الإيمـان بتنزيه الله وتسـبيحه وتقديسـه في تقييمنا لواقعنا العملي، حَيثُ يقول:

«ففي مسـيرة العمل، عندما يكون الموقف مع الله موقفـاً ثابتـاً... تنزيهـه، نزاهته لا يمكـن أن يخلف وعـده أبـدًا، فمتى ما مـر الناس بصعوبـة ما رجعوا إلى أنفسـهم، وإلى واقع الحيـاة: ربما خطأ حصل من عندنا ونحن نرتب المسألة على هذا النحو،

وربما خطأ حصل من عندنا أنه ضعفت ثقتنا بالله عندما رأينا أنفسنا كَثيراً. كما حصل في يوم حنين {وَيَـوْمَ حُنَيْنٍ، إِذْ أَعْجَبَتْكُـمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَـيئاً وَضَاقَـتْ عَلَيْكُـمُ الأرض بِمَـا رَحُبَتْ ثُـمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ}؛

لأَنهـم رأوا أنفسـهم كَثـيراً وكانوا مـا يزالون بعد نشـوة النصر بعد فتـح مكة فاتجهـوا لقتال هوازن، وبعض القُبُل الأُخـرى، فقال البعض: [لن نهزم اليوم مـن قلة] رأى جموعاً كثيرة، لن نهـزم اليوم من قلة، وعندما يكون هذا الشعور داخل الكثير، بدل أن تكون النفوس ممتلئـة باللـجوء إلى الله، واسـتمداد النصر منه، والتأييد منه، الذي تعبر عنه الآية:

{رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَـبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}

لن نهزم اليوم من قلة.

فهزموا هزيمة منكرة.

الإيمـان على هذا النحو هو الذي يدفع الناس إلى أن يرجعوا إلى أنفسهم فيصححوا أخطاءهم

ويكتشفوا أخطاءهم..

ويُحَسِّنوا من أوضاعهم..

ويُحْسنوا خططهم..

ويُحْسنوا تصرفاتهم..

ويظلون دائمـاً، دائماً مرتبطـين بالله مهما بلغت قوتهم»..

وفي إطار تقييمه لواقـع أمتنا الحالي، بالتركيز على معرفة جوانب النجاح والفشـل، فقد نبه -رِضْـــوَانُ اللهِ عَلَيْـهِ- على قضايا هامة:

«ألف وأربعمِئة سـنة والمسلمون لم يجلسوا جلسة واحدة ليناقشوا لماذا؟ ما هو الخلل؟

ما الذي حصل حتى أصبحنا على هذا النحو؟

(مَنـزل مَنـزل مَنزل) بعـد كُـلّ مِئة سـنة هبوط هبوط..

وكم قد جـاء من ضربـات لهذه الأُمَّـــة، ضربها الصليبيـون ضربات شـديدة، ضربها التتـار والمغول ضربات شديدة، الصليبيون من بحين، والصليبيون في فترات الاسـتعمار المتأخـرة؛ وهكذا ضربة بعد ضربة حتى أصبحوا الآن تحت أقدام اليهود؛

ولم يجلسـوا ليناقشوا المسألة من جديد، ويرجعوا إلى القرآن الكريم لينظروا هل فيه حل؟

هل هو وضع حلاً؟

هل عالج هذه المشكلة؟

هل تحدث عن أسباب المشكلة هذه؟ أبدًا»..

مؤكّـداً عـلى ضرورة معرفة الأسـباب والخلفيات للأحداث:

«طيب مع الزمن، مع تعاقب الأجيال، القضية هي مقدمة بالشـكل الذي يمكن أن يكون كُـلُّ جيل أوعى ممن قبله.

فلماذا رأينا القضية بالعكس؟

أليست القضية حصلت بالعكس؟

ومحـذراً من خطورة عدم مراجعة الواقع السـلبي ومعالجته:

ثم تمر السنون، ونحن لا نضع حداً لهذه الحالة.

نقول: نحن تفرقنا خلال الثلاثين سـنة الماضية إذًا فلنتوحد،

نحن كلنا مصرون على أن نسـير عـلى هذا الروتين الممل في هذه الحياة..

نسـير على هذه المسـيرة، لم نلتفت إلى أنفسنا لفتة جادة أن نتوحد فيما بيننا..

ثم لا نلتفت إلى أنفسـنا ونحن نرى أنفسنا في أحط مستوى مقارنة بما عليه بنو إسرائيل..

لا نلتفـت إلى مـا بـين أيدينـا ربمـا هنـاك خلل في ثقافتنا، ربما هناك خلل في نظرتنا للحياة..

لذا نرى أنفسنا في حالة غريبة جِـدًّا، بعد أن صبغنا الحيـاة بضعفنا، وانطلق كُـلّ شيء منا يعكس حالة الضعف في أنفسـنا لا نلتفت ولو مرة التفاتة واعية إلى القرآن الكريم..

القرآنُ الكريم له وجهةُ نظر أُخرى:

هل فعلاً هذا هو حصيلة القرآن الكريم؟

أم أن القـرآن الكريـم لـه وجهة نظر أُخـرى، وله أسـاليب في التربيـة أُخـرى، ولـه غايات أُخـرى، وله نموذج خاص في صياغته للإنسان.

لذا نرى أنفسـنا بنـاءً على هذه الغلطـة التي نحن فيها أن كُـلّ شيء من حولنا لا نكاد نفهمه.

بينمـا القرآن الكريم ليس فقـط يوجهك أَو ينذرك بأن هناك خطورة..

بـل يضع برنامجاً كاملاً يشرح لك الخطورة في هذا الـشيء، منبع الخطـورة فيه، ثم يؤهلـك كيف تكون بمسـتوى مواجهته، ثم يقول لك كيف ستكون الغاية أَو النتيجـة السـيئة للطـرف الآخـر في واقعـه عندما تواجهه،

ثـم يقول لك: إن الله سـيكون معك، بـل إن الحياة والأمـور كلهـا سـتتغير بالشـكل الذي يكون بشـكل تجنيـد لما هـو جند لله سـبحانه وتعالى في السـموات والأرض في الاتّجـاه الـذي تسـير إليـه إلى جانبـك في مواجهة ذلـك الخطر، الخطر عـلى البشرية، والخطر على الدين.

ويمكـن القـول: إن تركيـزَه الكبـيرَ عـلى التقييم للتأكيد عـلى أهميته وأثره في اتِّخاذ القرارات الحكيمة في الأداء والسـلوك والرؤيـة والموقـف، وفي القضـاء على العشـوائية والفوضى والإهمال والمـزاج، وتفادياً للمؤاخذة الإلهية، وتجنبـاً لتحمل أثقال الإصر الناتج عـن الانحرافـات الثقافيـة والعملية، التـي تؤدي إلى تراكم الأخطاء واستمرارها وتكرارها.

قال تعالى: رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِـينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِـلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَـا وَلاَ تُحَمِّلْنَـا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْـفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أنت مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.

شهيدان فلسطينيان وتصاعُدُ وتيرة اعتداءات المستوطنين

المسيرة : متابعات

استشهد شابان فلسطينيان الأول برصاص أحد عناصر الأمن في مستوطنة «كدوميم» شرق قلقيلية، مساء السبت، والآخر متأثراً بجراح أُصيب بها أثناء اقتحام قوات الاحتلال جنينَ الخميس الفائت.

وأفَادت مصادر فلسطينية بأن منفذ عملية «كدوميم» شرق قلقيلية، هو الشاب كرم علي أحمد سلمان (18 عاماً) من سكان قرية قوصين في محافظة نابلس بالضفة الغربية.

وزعمت وسائل إعلام العدوّ أن الشهيد كان بحوزته مسدس وقد جرى إطلاق النار عليه بعد محاولته تنفيذ عملية في المنطقة الشمالية للمستوطنة.

ودوّت صفارات الإنذار في مستوطنة «كدوميم» في ما اعتبروه اشتباها بمحاولة تنفيذ عملية، وطُلب من المستوطنين التزام منازلهم وعدم الخروج منها.

يذكر أن قوات الاحتلال زادت من وتيرة تأهبها وخشيتها من وقوع عمليات إطلاق نار، وبات الفلسطينيون مهدّدون أمام فوهة أسلحتها بمُجَرّد اشتباهها بهم، في حين يتم توفير الحماية لعربدة المستوطنين واعتداءاتهم المتكرّرة على الفلسطينيين ومنازلهم وممتلكاتهم.

وجاء تصاعد وتيرة تأهب وخشية الاحتلال عقب عملية إطلاق النار في مستوطنة «نافيه يعكوف» بالقدس المحتلّة، التي أسفرت عن استشهاد المنفذ خيري علقم ومقتل 7 صهاينة وإصابة عدد آخر بجروح.

وعند حاجز زعترة جنوب نابلس، أطلق جندي النار على شاحنة انحرفت عن مسارها لمُجَرّد اشتباهه بنية سائقها تنفيذ عملية دهس، وفي وقت لاحق نفى جيش الاحتلال أن يكون الحديث حول عملية دهس.

وزعم جيش الاحتلال أن «الشاحنة انحرفت عن مسارها في شارع شهد تجمعا للمستوطنين، وقد أطلق الجندي النار بعد شعوره بالخطر».

كما أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، الأحد، استشهاد الشاب عمر طارق علي السعدي (24 عاماً)، أحد مؤسّسي كتيبة جنين التابعة لسرايا القدس، متأثراً بإصابته برصاص الاحتلال، الخميس الماضي في مخيم جنين.

ونعت القوى الوطنية والإسلامية الشهيد عمر السعدي، الذي سيتم تشييع جثمانه عصراً من أمام مستشفى جنين الحكومي.

من جهتها، نعت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، الشهيد عمر طارق السعدي (24 عاماً)، وقالت في بيانها إن «الشهيد شهدت له ميادين الاشتباك البطولية في وجه الاحتلال»، مضيفةً أن «هذه الدماء الطاهرة ستزيدنا عزيمة وصموداً، وتصعد من انتفاضة شعبنا التي تضرب جنود الاحتلال ومستوطنيه في كُلّ مكان».

ودعا المكتب الإعلامي للجان المقاومة في فلسطين، الشعب الفلسطيني مواصلة طريق الجهاد والمقاومة، قائلاً إن «كل الجرائم والمجازر التي يرتكبها الاحتلال لن تكسر عزيمته عن مواجهة آلة القتل والدمار الصهيوني التي تستهدف شعبنا وأرضنا».

إلى ذلك، قال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة الغربية غسان دغلس: إن «مستوطنين ارتكبوا الليلة الماضية، 144 اعتداء جنوب نابلس».

وأوضح دغلس، أن المستوطنين حطموا 120 مركبة من خلال رشقها بالحجارة على الطرقات جنوب نابلس، كما أحرقوا ست مركبات بشكل كامل في بلدة مجدل بني فاضل، واعتدوا على 22 محلا تجاريا في حوارة.

وأشَارَ إلى أن الاعتداءات تركزت في بلدات وقرى: حوارة، وبوابة مادما، وقصرة، وجوريش، ومجدل بني فاضل.

وحذر دغلس من تصاعد اعتداءات المستوطنين ضد المواطنين في أنحاء متفرقة في الضفة، منوِّهًا إلى أن هناك مؤشرات على ازدياد وتيرة الهجمات، والقيام بأعمال إرهابية ضد المواطنين الفلسطينيين وممتلكاتهم.

وأحرق مستوطنون، الليلة الماضية، منزلا ومركبة، في بلدة ترمسعيا، شمال شرق رام الله.

كما أغلق عدد من المستوطنين بحماية قوات الاحتلال شارع السهل في البلدة، وقاموا بحرق مركبة، وامتد الحريق منها إلى المنزل المجاور الذي يعود للمواطن عودة شحادة جبارة، إضافة إلى تحطيم مركبة أُخرى تعود لأحد المواطنين من قرية دوما جنوب نابلس، وتكسير منزل آخر يعود للمواطن سمير جمعة حزمة.

كذلك، اقتلع مستوطنون، الأحد، 200 غرسة زيتون، في أراضي قرية عقربا ومجدل بني فاضل، جنوب نابلس.

وأفَاد رئيس بلدية عقربا صلاح جابر، أن المستوطنين بعدما أحرقوا ست مركبات الليلة الماضية في مجدل بني فاضل، أقدموا على اقتلاع 200 غرسة زيتون تعود لمواطنة من القرية.

هنية: المنطقةُ ذاهبةٌ إلى تصعيد غير مسبوق

المسيرة : متابعات

أكّد رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، أمس الأول، أنّ المنطقة ذاهبة إلى تصعيد غير مسبوق، فالمواجهة مع الاحتلال «الإسرائيلي» لن تبقى داخل السجون، وشعبنا الفلسطيني لن يترك أبناءه الأسرى وحيدين في المواجهة.

وأوضح هنية في تصريح صحفي، أنّ مصلحة السجون الصهيونية تشنّ بتوجيهات من الإرهابي وزير الأمن الداخلي بن غفير حملة قمع متواصلة منذ يوم، أمس ضد الأسرى في عدد من السجون «الإسرائيلية».

وشدّد هنية، على أنّ عملية القمع التي يتعرّض لها الأسرى في هذه اللحظات تدخل ضمن خطة إرهابية منظّمة تندرج في سياق أجندة مُتفق عليها في حكومة نتنياهو ويقودها وزير «الأمن الداخلي» في حكومة الاحتلال بن غفير، والتي عبّر عنها بمواقفه خلال الأيّام الماضية بتكريمه الجندي قاتل الطفل الشهيد «محمد علي» في شعفاط، وإشادته بقتل أبناء شعبنا في جنين، وقمعه لجماهير شعبنا التي استقبلت الأسيرين البطلين كريم وماهر يونس بعد تحرّرهم من الأسر وقضائهم 40 عاماً في سجون الاحتلال.

وأكّد هنية، أنّ المنطقة ذاهبة إلى تصعيد غير مسبوق، فالمواجهة لن تبقى داخل السجون، وشعبنا الفلسطيني لن يترك أبناءه الأسرى وحيدين في المواجهة.

ودعا، كُلّ قادة العالم والشعوب الحرة التدخل لوقف جرائم بن غفير وحكومة اليمين الفاشي، فالعالم أمام اختبار حقيقي.

حاخام يرحِّبُ بالتنديد السعوديّ بعملية القدس

المسيرة : وكالات

رحّب الحاخامُ يوسيف ازرزار، حاخام حي «نافيه يعقوف» في القدس الشرقية، بتنديد وزارة الخارجية السعوديّة، بالهجوم الذي تعرض له كنيس «عطيرت اڤراهام» في الحي، ونفذه الشهيد المقدسي خيري علقم.

وقال الحاخام في مقابلة متلفزة: إنه «سعيد بالتنديد السعوديّ، هو مهم جِدًّا ويبعث برسالة إيجابية للجميع»، وأضاف: «من الجيد أنهم أصدروا بيان الشجب والاستنكار».

ونقلت القناة عن ازرزار (52 عاماً) زعمه: أنه «نهى المتظاهرين الإسرائيليين الذين تجمعوا قبالة الكنيس بعد انتهاء عطلة السبت، المقدس لدى اليهود، عن ترديد شعارات عنصرية تطالب بالانتقام»، واعتبر أن مقتل 7 أشخاص في العملية «مقدَرا من الرب، الذي يريد أن يمتحننا، لنعود إلى الطريق الصحيح»، طالبا من المتظاهرين إخلاء التظاهرة والعودة إلى البيوت.

ورغم عدم وجود علاقات دبلوماسية رسمية كاملة بين «إسرائيل» والسعوديّة، إلا أن الرياض استنكرت العملية بدعوى أنها وُجّهت إلى مكان عبادة.

ووضع رئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو، التطبيع مع السعوديّة، هدفا رئيسيا له في السياسية الخارجية.

وشهدت السنوات الأخيرة تقاربا بين الطرفين، إلا أنه يبقى سريًا بعيدًا عن الأضواء، وأبرمت المملكة صفقة مع الكيان ومصر برعاية أمريكية، سمحت بموجبها للخطوط الجوية «الإسرائيلية»، بتسيير رحلاتها من اجوائها، مقابل موافقة «إسرائيلية» على تعديل الرقابة الأمنية على جزيرتي تيران وصنافير في البحر الأحمر.

الدفاعُ الإيرانية: إفشالُ هجوم على مجمع للصناعات الدفاعية في أصفهان

المسيرة : وكالات

أعلنت وزارة الدفاع وإسناد القوات المسلحة الإيرانية عن تعرُّض أحد مجمعات الصناعات الدفاعية التابعة للوزارة في أصفهان، مساء السبت، لهجوم فاشلٍ بأجسام طائرة صغيرة أُصيب أحدها من قبل الدفاعِ الجوي للمجمع، فيما انفجر الاثنان الآخران بعد وقوعهما في فخاخ دفاعية.

وفي أعقاب الانفجار الذي وقع في أحد مجمعات الصناعات الدفاعية في أصفهان، قالت الوزارة في بيان «هذا الهجوم الفاشل وقع مساء يوم السبت، نحو الساعة 23:30 بالتوقيت المحلي (نحو 20:00 بتوقيت غرينتش)، حَيثُ تم بنجاح في ضوء التمهيدات والتدابير الدفاعية، إحباط هذا الهجوم الذي شن بأجسام طائرة صغيرة».

وَأَضَافَ البيان: «هذا الهجوم الفاشل لم يسفر عن وقوع ضحايا ولحقت أضرار طفيفة بسقف المصنع، والتي بفضل الله لم تتسبب في إحداث خلل في معدات ومهمات المجمع».

وأكّد البيان أن «وزارة الدفاع وإسناد القوات المسلحة تطمئن الشعب الإيراني الأبي أن أنشطة مراكزنا لإنتاج القدرات والأمن ستستمر بسرعة وجدية، ولن يكون لمثل هذه الإجراءات العمياء تأثير على استمرار مسيرة تقدم البلاد».

العامري: نؤكّدُ للاحتلال أن معادلةَ الصراع قد اختلّت بعد العمليات الفلسطينية

المسيرة : وكالات

أدان رئيسُ تحالف الفتح، هادي العامري «الأعمال العدوانية التي دأبت سلطات الاحتلال الصهيوني على ارتكابها بحق الشعب الفلسطيني الشقيق».

وحمّل العامري، في بيان له، الكيان الصهيوني والداعمين له مسؤولية التطورات الأخيرة.

وأكّد البيان أن «ما يقوم به الفلسطينيون الشجعان من أعمال مقاومة، هو حق طبيعي ومشروع لشعب استبيحَت أرضه وانتهكَت حقوقه من كيان غاصب متمادٍ في غيه وعدوانه واستهتاره».

وأشَارَ إلى «التطور النوعي الكبير الذي طرأ على الفعل المقاوم من ناحية الأُسلُوب والمكان»، معداً ذلك رسالة بالغة للمحتلّ عليه أن يدركها، وتعني أن معادلة الصراع قد اختلت في غير مصلحته.

وتوالت الإدانات العراقية منذ، أمس الأول، جرّاء الاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين في جنين والقدس، حَيثُ دعا رئيس هيئة الحشد الشعبي العراقي، فالح الفياض، المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته تجاه جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني.

وأدان رئيس هيئة الحشد الشعبي «بأشد العبارات هذه الجرائم، التي يرتكبها الصهاينة بحق الشعب الفلسطيني الشقيق».

كذلك دعا الأمين العام لحركة «عصائب أهل الحق» العراقية الشيخ قيس الخزعلي «المقاومين الأحرار في العالم إلى مساندة المقاومة الفلسطينية».

وأدانت وزارة الخارجية العراقية، أمس، اقتحام الاحتلال الإسرائيلي مخيم جنين في فلسطين المحتلّة، مجددةً موقفها الثابت والمبدئيّ تجاه القضيّة الفلسطينية، فيما بارك حزب الله – العراق للمقاومة والشعب الفلسطينيَّين العمليات الفدائيّة «التي أرعبت جنود الاحتلال، وزلزلت الأرض من تحت أقدامهم».

الإدانات العراقية جاءت بعد الاعتداءات الإسرائيلية المتكرّرة على الفلسطينيين آخرها استشهاد شاب فلسطيني بزعم محاولته تنفيذ عملية في مستوطنة «كدوميم» شرق قلقيلية اليوم.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1578)

الاثنين
8 رجب 1444هـ
30 يناير 2023م

تحالفات المنافقين مع الأعداء واضحة، يجب أن يرتقي وعي الشعوب للحذر من شرهم، حركة النفاق تكبل الأمة من الداخل كي لا يكون لها موقف بالشكل المطلوب.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

اللغةُ الوحيدةُ التي يفهمُها العدوّ

محمود المغربي

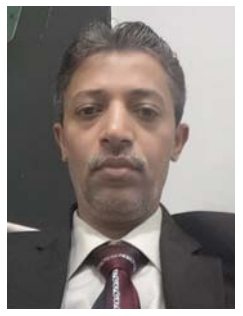

يعلمُ الجميعُ أن النظامَ السعوديَّ ليس سوى أداة بيد أمريكا التي لديها مطامعُ كبيرة في اليمن والمنطقة يصعُبُ التخلي عنها، وقد عملت على تغذية المطامع السعوديّة في اليمن منذ عقود حتى أصبحت المطامعُ والمصالح الأمريكية السعوديّة واحدة.

ومن الصعب بل المستحيل إقناعُ أمريكا والسعوديّة بالتخلي عن تلك المطامع أو حتى جعلها مصالح مشروعة بالمفاوضات السياسية والقوانين الدولية التي لا تعترف إلا بحق من يمتلك القوة، وهذا ما تدركه القيادة السياسية وما كان يدركه السيد القائد الشهيد حسين بدر الدين الحوثي -سلام الله عليه- وقد تم السعيُ إلى امتلاك الوسيلة الوحيدة القادرة على جعل أمريكا والسعوديّة تتخلى عن تلك المطامع غير المشروعة في اليمن وهي القوة العسكرية التي تستطيع أن تجعلَ من لا يفهم يفهم.

وقد بدأ الشهيد القائد بوضع المشروع واللبنة الأولى والأَسَاسية لامتلاك تلك القوة وتأهيل الأيادي الصادقة والمؤمنة والقوية القادرة على بناء والإمساك بتلك القوة ليأتي السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي -سلام الله عليه- للبناء فوق تلك اللبنة ويرفع البناء فوق أَسَاس متين وقوي، وقد باشر العملَ على ذلك من اللحظة الأولى لامتلاك الإمْكَانيات التي كانت بسيطة للغاية وفي ظل ظروف صعبة للغاية كان أحد أصعب تلك الظروف العدوان والحصار الكوني على بلادنا الذي استشعر الرغبة الصادقة لدى قيادة الأنصار في بناء يمن جديد مستقل وقادر على انتزاع السيادة الوطنية والقضاء على الوَصاية والهيمنة والأطماع الأمريكية السعوديّة في اليمن.

وقد كان التحَرّك الأمريكي السعوديّ بشكلٍ سريع وعاجل لإيقاف ذلك الحلم اليمني العظيم، لكن التحَرّك الأمريكي لم يكن بسرعة وطموح ورغبة القيادة السياسية التي كانت تسبق العدوَّ بخطوةٍ، معتمدةً على الله وعدالة القضية ونُبل الهدف الذي تسعى إليه.

وبمساعدةِ القليلِ من المجاهدين الصادقين أصبح الحلمُ حقيقةً، وها نحن اليوم نشاهدُ ثمارَ تلك الجُهُود العظيمة والمتمثلة في إجبار العدوّ ليأتيَ باحثاً عن هُدنةٍ وعن طاولةٍ للجلوس عليها للمفاوضات وهو مجبَرٌ؛ بفعل تلك القوة التي تتضاعف وتتطور كُلّ يوم لتصبح قوةَ ردع وعقاب ووسيلةً وحيدةً يفهمُ لُغتَها العدوُّ جيِّدًا ويعلم أن لا مجالَ للتلاعب والمراوغة.

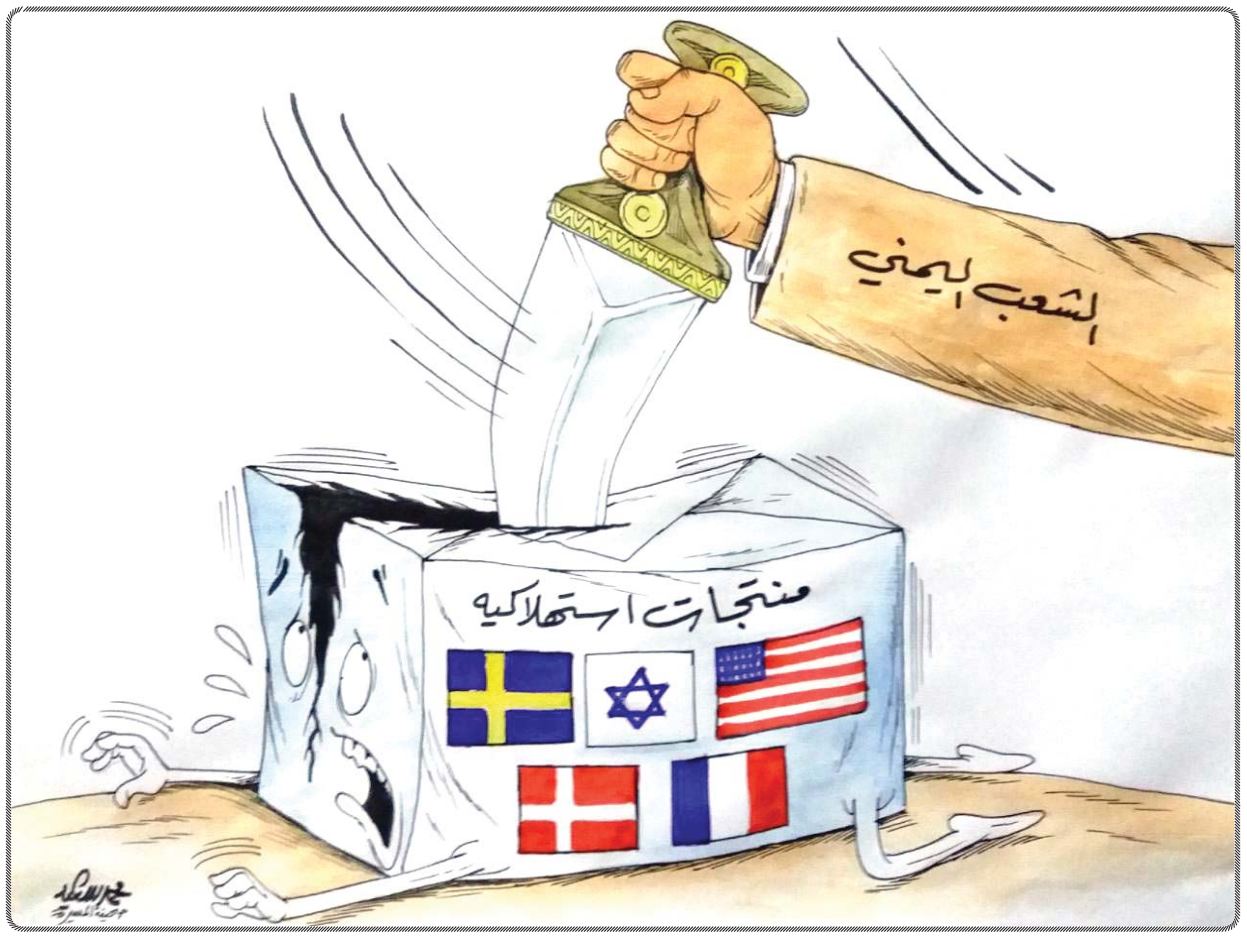

ارتداداتُ عملية النبي يعقوب البطولية

د. فؤاد عبدالوهَّاب الشامي

تنوّعت الأحداثُ في فلسطين المحتلّة خلال العام الماضي 2022م بين عمليات فلسطينية محدودة واعتداءات صهيونية واسعة كان آخرها عملية النبي يعقوب مساء الجمعة الماضية الذي افتتحت به هذا العام رداً على الاعتداء الصهيوني الغاشم على جنين ونابلس في الأيّام الماضية والذي أسفر عن استشهاد عدد من الفلسطينيين، فبالرغم من الصلف الصهيوني واستخدامه لمختلف الوسائل غير المشروعة إلى جانب استخدامه للقوة المفرطة في مواجهة الشعب الفلسطيني الاعزل منذ عام 1948م حتى اليوم، إلَّا أن هذا الشعب لم يستسلم واستمر في مقاومته للاحتلال الصهيوني الغاشم بكل الوسائل المتاحة.

ففي مساء الجمعة الماضية نفذ أحد الأبطال الفلسطينيين عملية بطولية في حي النبي يعقوب في القدس المحتلّة أسفرت عن مقتل سبعة صهاينة وجرح آخرين، وقد كشفت هذه العملية القناع عن الوجه الحقيقي للدول التي تدَّعي حرصها على حماية المدنيين كما فعلت في إيران مؤخّراً وعلى رأس هذه الدول أمريكا ومن يدور في فلكها، فقد كانت هذه الدول تسارع للدعوة إلى ضبط النفس عندما يرتكب العدوّ الصهيوني جريمة في حق الفلسطينيين مثلما حدث خلال العام الماضي في نابلس وجنين، وعندما ينفذ فلسطيني عملية ولو بسيطة رداً على الاعتداءات الصهيونية تنهال الإدانات من كُلّ حدب وصوب كما حدث في عملية النبي يعقوب، ففي هذه العملية سارعت الكثير من دول العالم «الحر» كما تسمي نفسها إلى إدانة العملية وإعلان تفهمها لدفاع الصهاينة عن أنفسهم، حَيثُ أصدرت أمريكا بياناً يوضح موقفَها من العملية احتوى على الإدانة والتفهم والالتزام بأمن الكيان الصهيوني، ولم تكتفِ بذلك بل خرج بايدن في تصريح متلفز أضاف فيه أن هذه العملية تعتبر اعتداءً على العالم الحر، وتبعه في هذا الموقف الاتّحاد الأُورُوبي ودول عديدة منها السعوديّة التي أدانت قتل «المدنيين» والإمارات التي أدانت هذه العملية واعتبرتها «عملية إرهابية».

لم تتعرَّضِ المواقفُ المذكورة للظلم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني على مدى نصف قرن ابتداءً من احتلال أرضهم وتعرضهم للقتل والتنكيل، مُرورًا بمنعهم من العيش الطبيعي من خلال سجنهم وحصارهم داخل الأراضي المحتلّة، وُصُولاً إلى مصادرة ممتلكاتهم وتهديم بيوتهم ومنعهم من التعبير عن قضيتهم العادلة، وفي هذا الإطار وصل الشعبُ الفلسطيني إلى قناعة أن السلامَ أُكذوبةٌ كبرى لن تُعيدَ لهم حقوقَهم، وأن الذي يجعلُ العالمَ ينصتُ لهم هو طريقُ المقاومة والجهاد الذي حث عليه اللهُ سبحانه وتعالى في كتابه الكريم.

للمساهمة
في رعاية وتأهيل أسر الشهداء

على الحسابات التالية:

رقم حساب المؤسسة البريد المركزي (999999)
بنك اليمن الدولي (٠٢٠١٢١٤٨٢٠٠١)
بنك التسليف التعاوني الزراعي (كاك بنك) (٠٩٠١٠٥٥٠٣١٤)

Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com

للتواصل والاستفسار ٧٧٥٠١١٤٨٢ - ٧٧٢٢٦١٦٨٩

لرعاية وتأهيل أسر الشهداء